

الإمام المهدى عليه السلام

الشيخ بشير النجفي


بسم الله الرحمن الرحیم

ولادة الامام المهدی علیه السلام

کاتب:

بشیر النجفی

نشرت فی الطباعة:

مؤسسه السیدة المعصومه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

ولادة الامام المهدی علیه السلام

اشارة

سرشناسه : نجفی،بشیر

عنوان و نام پدیدآور : ولادة الامام المهدی/بشیر النجفی ؛ تقدیم وتحقیق مرکزالدراسات التخصصیه فی الامام المهدی

وضعیت ویراست : [ویراست۲]

مشخصات نشر : [قم]: مؤسسه السیدة المعصومه، ۱۴۲۷ق=۱۳۸۵.ثامن الحجج

مشخصات ظاهری : ۱۱۴ص.

فروست : سلسلة الندوات المهدویه؛ ۲

شابک : :۹۶۴۶۱۹۷۴۶۹

وضعیت فهرست نویسی : در انتظار فهرستنویسی

یادداشت : طبعه الثالثه

شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۵۴۷۳۵

تقدیم و تحقیق

مرکز الدراسات التخصصیة

فی الإمام المهدی عجل الله فرجه

بسم الله الرحمن الرحیم

مقدّمة الطبعة الثانیة:

الحمد لله رب العالمین والصلاة والسلام علی خیر خلقه محمّد وآله الطیبین الطاهرین.

مما لا شک فیه أنّ حالة الانتظار فی ربوع عراقنا الحبیب أخذت فی التنامی والاتساع، وأن انتظار وترقب الإصلاح العالمی علی ید الحجّة بن الحسن عجل الله فرجه الشریف والتهیؤ لذلک الیوم المنشود أصبح حقیقة ملموسة یعیشها الشارع العراقی بمختلف أطیافه.

وکمثال علی ذلک ــ وإن کان الأمر غنیاً عن البرهنة ــ ما نجده من إقبال شدید وتلهّف منقطع النظیر حول کل ما یمتّ إلی الإمام المهدی بصلة، فما أن یُعلن عن عقد اُمسیة أو برنامج تلفزیونی مختص بشأن الحجة بن الحسن علیه السلام إلاّ وتسابق المؤمنون فی الحضور والتفاعل الکامل مع البرنامج المعدّ.

وهکذا علی صعید المطبوعات، فما أن یصدر کتابٌ من قبل المرکز مختص بشأن من شؤون العقیدة المهدویة إلاّ ونفذت نسخه من الأسواق بعد أسابیع قلیلة أو أشهر معدودة من طباعته رغم زیادة عدد النسخ المطبوعة.

فلهذا وجدت إدارة المرکز نفسها مضطرة إلی إعادة طباعة الکثیر من إصدارات المرکز تلبیة لرغبة الأخوة القراء الذین مافتئوا ینشدون عناوین الکتب بعد نفاذها من الأسواق.

وها هو ــ أخی المؤمن وأختی المؤمنة ــ الإصدار الثانی من سلسلة الندوات المهدویة لسماحة المرجع الدینی الشیخ بشیر النجفی نقدّمه بطبعته الثانیة المزیدة والمنقحة. سائلین المولی عز وجل أن یتقبّله بقبوله الحسن.

السيد محمّد القبانچى

۷ جمادى الثانية ۱۴۲۶ هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة المركز:

تعتبر فكرة الإمام المهـدى عجل الله فرجه الشـريف من أوائل الأفكار والقضايا انطباعاً فى الـذهن العقائدى الإسـلامى, فلا يكاد يوجد مسـلم مهتم بشؤون دينه الحنيف ــ مهمـا كـان المـذهب الـذى ينتسب إليه ــ إلاّـ وسـمع أكثر من حـديث بخصوص تلك الشخصـيّة المباركة التى خلقها البارى عز وجل لتحقيق أمل الإنسانية السـرمدى وحلم الأنبياء على مرّ العصور بأن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

ومن غير المتعـذّر على كل متتبع أن يهتـدى إلى الأهمية القصوى والاهتمام البالغ الذى أولاه الدين الحنيف لهذه الشخصـية المقدّسة, وذلـك من خلال الأحاديث والتأكيـدات المتكاثرة الواردة عن النبى الأكرم صـلى الله عليه وآله وسـلم وعن الأئمـة المعصومين عليهم السـلام من أهل بيته الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهّرهم تطهيراً, وتناقلها المحدّثون من الطوائف والمذاهب الإسـلامية كافّة, فقلّما تجـد كتاباً يهتم بجمع الأحاديث يخلو من ذكر هذه الشخصـية أو من ذكر مواصـفاتها ومتعلّقاتها, حتى صارت فكرة الإمام المنتظر من المسلّمات التى لاـ يمكن لمنصف أو بـاحث عن الحقيقـة أن يتنكّر لهـا أو يطوى عنهـا كشـحاً, على الرغم من كثرة الاختلافـات التى وقعت بين أبناء الطوائف الإسلامية فى تحديد التفاصيل والجزئيات, من حيث ولادته وطول عمره وغيبته وما يتعلّق به من تفاصيل.

إلاّـ أنّ كـل هـذا الاهتمـام الـذى أولته الشـريعة لهـذه القضـية المقدّسـة لم يمنع المتصـيّدين بالمـاء العكر من إثـارة الشـبهات وتوجيه الشـكوك, فأثاروا بعض الغبار هنا وهناك للتعتيم على هذه الفكرة, والتشويش على هذه العقيدة الحقّة, فكثرت التساؤلات عن ولادته عليه السـلام وغيبته وطول عمره, وغير ذلك ممّا يثيره المغرضون الذين تتعارض مصالحهم مع الإيمان بهذا المصلح الذى يبعث الأمل فى نفوس المؤمنين, ثمّ تمـادى البعض فى غيّه, فأثـار من الشـبهات مـا لم ينزّل الله به من سـلطان, ممّا تسـبّب فى إخفاء بعض الحقائق ودثر بعض الشواهد الإلهية, كما ساعد على ذلك أيضاً تعسّف الظالمين الذى حاولوا طمس الحقائق بكل ما يتمكّنون عليه من وسائل فوقفوا بوجه كل المحاولات التى أرادت توضيح الحقائق وكشف ما استتر من الحق.

وهـذا الأمر هو الـذى بعث فينا الإحساس بعظم المسؤوليـة الملقاة على عاتقنا, وخصوصاً بعـد انقشاع الظلمـة, فبـذلنا كل ما نملك من وسع لإزالـة الأـغبرة المتراكمـة, وتوضيـح الحقـائق والبراهين الدالّـة على حضور الإمام المؤمّل, وذلك من خلال النشاطات التى تبنّاها مركز الدراسات التخصصية فى الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف, والتى كان من جملتها:

۱ ــ الاهتمام بطباعة الكتب المختصّة بالإمام المهدى عليه السلام.

۲ ــ الاهتمام بطباعة ونشر المحاضرات المختصّة به عليه السلام.

۳ ــ الاهتمام بنشر كل ما من شأنه تقوية ارتباط الأطفال بإمامهم.

۴ ــ إصدار مجلّة فصلية تخصّصية باسم (الانتظار).

۵ ــ الاهتمام بالبعد الإعلامى المختص بالإمام عجل الله فرجه الشريف, من خلال كافّة وسائل الإعلام بما فيها الانترنت.

۶ ــ الاهتمام بإقامة الندوات التخصّصية فى هذا الشأن.

وهـا نحـن ــ عزيزى القـارئ ــ نضع بين يـديك هـذا الكـتيب الـذى يحمـل بين طيّاته جزءً من النـدوات الـتى أقامهـا المركز, حيث يستضـيف علماءنا الأعلام وشخصـياتنا الإسـلامية المرموقة, لتوضـيح الحقيقة, وللإجابة على كل الشـبهات, ليظهر الحقّ جلياً واضحاً لا غبار عليه, وليتبيّن الطريق اللاحب لكل من أراد جادّة الحق.. حيث أخـذت هـذه الندوات طريقها للنشـر من خلال صـفحات الانترنيت

ووسائل الإعلام المسموعة والمرئية, ومن خلال الأشرطة المسجّلة والأقراص المضغوطة, خدمة للدين الحنيف والمذهب الحق.
سائلين المولى عز وجل أن يجعل هذه الخطوات محطّ قبول ورضى إمامنا صاحب الزمان عليه السلام الذى يعيش بين أظهرنا ويتفقّد أحوالنا ويعلم بكل ما نسرّ وما نعلن, دون أن نراه.. إنّه نعم المولى ونعم المجيب.

شكر وتقدير:
والمركز إذ يقدم للمكتبة الإسلامية وللإخوة القرآء هذا الكتاب القيم يتقدم بالشكر للإخوة فى لجنة التحقيق على جهدهم فى انجاز هذا العمل رغم قلة المصادر وكثرة الصعوبات ونخص بالذكر الأخ الكريم الشيخ علاء عبد النبى لجهده المتميز فى تصحيح الكتاب واستخراج مصادره كما يتقدم بالشكر إلى قسم الكمبيوتر ونخص بالذكر الأخ الفاضل مسؤول قسم الكمبيوتر ياسر الصالحى.

السيد محمد القبانچى
مركز الدراسات التخصّصية
فى الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف
النجف الأشرف

بسم الله الرحمن الرحيم

تقديم:

الحمد لله ربّ العالمين،الصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين أبى القاسم محمّد, وعلى أهل بيته الطيبين الطاهرين.
والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا وإمامنا الحجّة بن الحسن العسكرى صلوات الله وسلامه عليه, الذى نتمنّى أن نكون فى كنف رحمته ودعائه الشريف المبارك.
ونحن فى هذه الأيام المباركة, أيام شهر رمضان الذى هو شهر الغفران, وإذ نتشرف بوجودنا فى كنف أمير المؤمنين عليه السلام وفى هذه الليالى المباركة, ما أحوجنا إلى أن نقوّى روابطنا بإمامنا عجل الله فرجه الشريف, ولا نجد وسيلة نتوسّل بها إلى ذلك أفضل وأحسن من الواسطة التى نصّبها هو أرواحنا فداه, إذ جعل العلماء حجّته علينا وهو حجّة الله.
وفى هذه المناسبة, وبهذه النية الخالصة يقيم مركز الدراسات التخصصية فى الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف هذه الندوة المباركة التى يلقى فيها سماحة آية الله العظمى الشيخ بشير النجفى هذه المحاضرة بخصوص ولادة الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف.

الندوة الأولى: (مقدمات فى طريق إثبات الولادة)

المقدّمة:

أعوذ بالله السميع العليم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
والحمد لله ربّ العالمين, والصلاة والسلام على رسوله وآله الطاهرين, واللعنة الدائمة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين... اللهم وفقّنا وجميع المشتغلين.
لعلّ من هوان الدنيا على الله سبحانه, ومن مصائب الدهر أن نحتاج لإثبات ولادة المنتظر عجل الله فرجه الشريف, وما أشبه هذه

المصیبة بمصیبة إثبات یوم الغدیر... یوم الغدیر الذی شهده مئات بل ألوف وسمعوا من النبی الأعظم صلی الله علیه وآله وسلم أنه قال: (من کنت مولاه فعلی مولاه) (۱) بل لم یکتف بهذا القول, وإنما أخذ بید أمیر المؤمنین علیه السلام وکشف عن الإمام بیده وعمّمه بعمامته وأخذ البیعة له وبقی فترة فی الغدیر, ثم بعد ذلک نضطر إلی إثبات سند الغدیر.

من مصائب الدنیا وهوانها علی الله سبحانه أن نحتاج إلی إثبات یوم الغدیر, وکذلک من مصائب الدنیا ـ کما قلت ـ بدلاً من أن نجتمع لنستفید مما ورد عن ولیّ الله الأعظم أرواحنا فداه من کلمات ونصائح وأوامر, الذی هو أمل الإسلام, أمل الأنبیاء علیهم السلام، أمل الرسل علیهم السلام وأمل الشهداء علی مرّ التأریخ, هذا الإمام بدلاً من أن نستفید ممّا صدر منه سلام الله علیه نرید أن نثبت ولادته.

علی أی حالة ولیست هذه المصیبة بأعظم من مصیبة کربلاء التی تحمّلها أهل البیت علیهم السلام کما تحمّل ما تحمّل أصحاب الأئمّة علیهم السلام والأئمّة علیهم السلام أنفسهم فی حیاتهم.

ولیست هذه المصیبة بأعظم من مصیبة حرماننا وحرمان المسلمین من رؤیة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف فی هذه الفترة, والدنیا ملیئة بالمصائب, کما نقل عن الإمام الباقر علیه السلام أنّه قال: (الجنة محفوفة بالمکاره والنار محفوفة بالشهوات) (۲) ولو کانت الجنة محفوفة بالشهوات لما تخلّف أحد عن السعی للوصول إلی الجنة، أی لسعی الکل إلی الجنة.

نظرة علی الشبهات:

الشبهات التی تثار حول الإمام الثانی عشر علیه السلام هی شبهات واهیة ضعیفة ولا تستحق أن ینظر أحد فیها, ولکن کما قلت قبل قلیل أنه لیست هذه المصیبة بأعظم من المصائب التی مرّت علی أهل البیت علیهم السلام وعلی الإسلام وعلی دین الله سبحانه.

ونحن نشیر فعلاً إلی بعض الشبهات ونمهّد المقدمات, وبعد تمهید بعض المقدّمات نحاول أن نثبت أنّ حدوث ولادته وثبوتها کاد أن یکون أمراً وجدانیاً لا یشک فیه إلاّ من ابتلی بالعمش ولا یری الشمس.

وأبرز الشبهات أنّ بعض المؤرّخین, أو بعض أهل النسب, أو الذین یدّعون أنّهم من أهل الخبرة فی النسب ینکر وجوده المادی, قائلین بأنّه ـ أی الإمام العسکری علیه السلام ـ لم یعلم له ولد, أو مات الإمام العسکری علیه السلام عقیماً... کما أنّ أخا الإمام العسکری جعفر أنکر, والطبری أنکر وابن تیمیة أنکر فی منهاج السنة الذی ملأه بالشتائم علی الشیعة وخصوصاً علی العلامة الحلی.

هذه عمدة الشبهات, وما عدا هذه الشبهات فمجرد استغرابات أو مبتیة علی عدم معرفة حقیقة الإمام علیه السلام.

فکما أنّ الله سبحانه وتعالی أعمی بصیرتهم عن فهم حقیقة النبی والنبوة کذلک الله تعالی أعمی بصائرهم وبصیرتهم عن فهم حقیقة الإمام علیه السلام.

عمدة هذه الشبهات:

أنّ بعض أهل النسب أنکر.

وجعفر الکذاب أنکر.

وسلطات ذلک الوقت هجموا علی بیت الإمام العسکری علیه السلام فلم یجدوا الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف, الطفل الذی نحن الشیعة نسمّیه الإمام الثانی عشر المنتظر علیه السلام.

وأنّ الإمام العسکری علیه السلام أوصی بأمواله إلی والدته هو.

واختلاف أسماء أمّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف.

هذه هی الشبهات, وکأنّ هذه الأمور تکسبهم دلیلاً أو علماً علی عدم وجود الإمام علیه السلام (العیاذ بالله).

تمهید:

اشارة

و نحن قبل أن نحاول الردّ علی هذه الشبهات نمهّد بعض المقدّمات:

المقدمة الأولی:

[توضیح]

لا شکّ ولا ریب أنّ التواتر یفید العلم عند جلّ الأصولیین, إلاّ من شذّ منهم, وهم من بعض أبناء العامة, وهم أیضاً استنکروا قول من یقول بأنّ التواتر لا یفید العلم.

نعم بعضهم قالوا بأنّه یفید علماً وجدانیاً, کما ربّما یلوح من کلام الغزالی فی کتابه المستصفی فی علم الأصول, وبعض آخر ذکروا بأنّ التواتر یفید الاطمئنان, أی یفید علماً اطمئنانیاً ولیس علماً وجدانیاً.

ولم یختلف أحد من العقلاء ممّن یعتنی بقوله وعقله فی مجال العلم أنّ التواتر أفضل الأخبار وأحسن الأخبار, وهو العمدة فی إثبات أمر بخبر.

ولا نتلف الوقت فی إثبات أنّ التواتر یفید العلم, ومعلوم أنّ طلابنا یدرسون فی الحوزات أنّ التواتر ربّما یکون من الیقینیات, إذ أنّه فی الکتب المنطقیة البدائیة بحث هذا, فی الکتب التی ألّفها العامّة والخاصّة.

التواتر من الأمور التی یعتمد علیها العقلاء, بل تبتنی علیها أمور الدین والدنیا فی الجملة. هذا ممّا لا ینبغی الریب فیه.

إنما الکلام فی بعض النقاط المهمة, فقد قالوا: التواتر قسم من الخبر, ویشترط فی الخبر أن یکون المخبر یدرک المخبر عنه بأحد الحواس, کأن یری بعینه أو یلمس بیده أو یسمع بأذنه وهکذا, هذا المعنی کأنّه اتفق علیه الکل.

ولکن هناک أمورٌ لا یمکن وصول الحواس الخمس إلیها, أیّ من الحواس الخمس لا یمکن أن یصل إلی ذلک الشیء, فإذا کان الأمر من هذا القبیل لا یمکن للحواس الوصول إلیه, فکیف یمکن إثباته بالأخبار أو بالشهادة أمام القاضی أو بالخبر الواحد أو بالخبر المتواتر؟!

فمثلاً عدالة العادل کیف یمکن إثباتها؟ خصوصاً بناءً علی المعروف من أنّ العدالة ملکة, فکیف یشهد الشاهد بأنّ زیداً عادل، وکیف یمکن إثباته؟ فقالوا: إنّ هذا المخبر یعاشر زیداً معاشرةً تکشف عن خبیّات حاله بحیث یطمئن هذا المخبر _ هذا الشاهد _ بعدالة زید, فإنه یُصبح مطلعاً ومطمئناً من عدالته من خلال ما یشاهد من حالات وشؤون زید والعمل والمواظبة.

إذن من هذا ماذا نستفید؟ نستفید أنّه إذا کان المخبر عنه أو المخبر به من الأمور الملموسة أو المحسوسة فالمخبر یشاهده, فمثلاً یقول: رأیت زیداً مدّ یده إلی قفل فکسره وسرق الأموال التی کانت محروزة فیه، وأما إذا کان الخبر عن أمرٍ غیر محسوس, فالشهادة والإخبار یتم تحملهما بالمعاشرة, أی بمشاهدة أمور, وتکون تلک الأمور مفیدة للاطمئنان أو العلم بأنّ هذا الفعل قد حصل کما فی عدالة زید.

ثبوت الأنساب:

ولادة إنسان من إنسان من قبیل الأمور غیر المحسوسة, فمثلاً یقال: زید ابن عمرو, هل یمکن معرفة تولّد زید من نطفة عمرو؟! وهل یمکن إحراز ذلک بالمشاهدة؟ کلاّ, فإنّ ذلک مستحیل, لأنّ تولّد زید من عمرو یمرّ بمراحل, وکثیر من تلک المراحل لا یمکن

إدراكها بأىّ من الحواس الخمس, وأمّا كون زيد من نطفة عمرو فإنّ الذى يمكن إثباته بالمشاهدة هو أنّ عمراً واقع زوجته فقط ـ لأنّ المواقعة أمر محسوس ـ وأنّه قذف فى رحم زوجته, وهذا الذى يمكن إحرازه فى بعض الأحيان بالحواس, ولكن أنّ زيداً تكوّن من نطفة عمرو, فلا سبيل لمشاهدة ذلك أبداً كيف يمكن ذلك؟ افرض أنّ عمرواً كان يواقع زوجته, من أين يثبت أنّ زيداً تولّد من نطفة عمرو؟ وكيف يمكن معرفته؟ لا يمكن ذلك أبداً.

بل بعض الفقهاء من العامّة والخاصّة قالوا بأنّ نسبة المتولّد على الفراش إلى صاحب الفراش هو بظاهر الإسلام؛ لأنّه لا سبيل لإثبات ذلك, إذ يمكن أن تكون قطرة من نطفة شخص وقعت فى مكان وامرأة خالد جلست فى ذلك المكان, والرحم يجذب المنى من الخارج, فربّما يتكوّن الطفل من هذا المنى الذى هو غير نطفة زوج هذه المرأة, وهذا احتمال وارد.

هذا ماذا يثبت لنا؟ يثبت أنّه لا يمكن الإحراز بأحد الحواس الخمس أنّ فلاناً متولّد من نطفة فلان.

هذه مرحلة, ثمّ بعد ذلك انتقلت النطفة إلى رحم الأم, والمراحل التى تلى ذلك من أين ندركها؟ حتى لو كانت المرأة عادلة مؤمنة صالحة تمام الصلاح, إذ أننا قلنا بأنّ الرحم يجذب المنى.

بل من باب تقريب المطلب نقول: بأنّ لأبى حنيفة فتوى نقلها الحنفية وغيرهم, والفتوى موجودة فى كتاب المغنى لابن قدامة(۳) وغيره, وهذه الفتوى معروفة, وهى أنّ شخصاً فى المشرق تزوّج امرأة فى المغرب وبعد فترة هذه المرأة جاءت بولد ولم ير أىّ منهما صاحبه, قال: لا يحق لذلك الزوج أن ينكر ولادة هذا الولد من عنده! لماذا؟ يقول: لعلّ الهواء حمل النطفة وأوقعها فى منطقة معيّنة, وكانت تلك المرأة هناك وجذب رحمها تلك النطفة, فإذا أنكر الرجل كان السبيل اللعان.

ماذا يثبت لنا من هذا كلّه؟ يثبت أنّه لا سبيل ولا يمكن إثبات ولادة شخص من شخص بالمشاهدة.

أقصى ما يمكن أن يشاهد الإنسان أنّ فلاناً واقع زوجته وأنّ زوجته أنجبت, أى خرج الطفل من رحمها بعد فترة معينة, لا يمكن رؤية أكثر من ذلك, أى لا يمكن إثبات أنّ هذا متكوّن من فلان.

فكيف تثبت الأنساب إذاً؟ نفس الطريقة التى تثبت فيها العدالة كذلك نثبت النسب, كيف نثبت العدالة! قلنا: العدالة بناءً على أنّها ملكة, إنّما تثبت بالمعاشرة وبالمشاهدة للأمور التى تلازم عادةً الشخص التقى والعادل, كذلك هاهنا أمور ملازمة لصحّة النسب إذا شاهدناها فحينئذٍ يثبت النسب.

مثلًا يعترف الوالد بأنّ هذا ابنه, ويثبت أنّه ولد على فراشه, ويثبت أنّ الولد اعترف بأنه ابن فلان.

هذا الذى يمكن مشاهدته, هو خروج الطفل من بطن أمه.

وكذلك يمكن إثبات ذلك باعتراف كلّ من الوالد والولد, هذا الذى يمكن مشاهدته, وهذا الذى به تثبت الأنساب, وبغير هذه الطريقة لا سبيل إلى إحراز الأنساب أبداً.

وإلاّ ـ على إحسان إلهى ظهير إذا لم يكتفِ بهذا ـ وهو من أشدّ المتحمّسين الجدد وقبله ابن تيمية وقبلهما غيرهما ـ عليه أن يثبت بالشواهد أنّه كان هناك من يشاهد بالنظّارة (بالمجهر) أو بالأشعة أنّه خرجت نطفة أبى إحسان إلهى ظهير من ظهره ودخلت إلى رحم أمّه, وكان هناك من يشاهد كلّ مراحل تكوينه إلى أن صار طفلًا مشؤوماً وبعد ذلك خرج, ثمّ تثبت الشهادة أيضاً أنّ أمّه لم تغيّره بغيره, هذا إذا كان هناك من يراقب طفولته ورداءته, وإلاّ فهو ليس ابن أبيه, أى ابن من ينسب نفسه إليه.

خلاصة الكلام فى هذه المقدمة هو أنّ نسبة شخص إلى شخص وإثبات أنّ فلاناً ابن فلان منحصر فى الشهادة على الاعتراف بأنّ فلاناً يعترف بأنّه ابن فلان وفلاناً يعترف بأنّ فلاناً ابنه, أو تشهد النساء أو غير النساء على أنّ هذا الطفل خرج من بطن أمّه.

بهذا فقط يثبت النسب إلى الأم، وأمّا إلى الأب فلا يمكن أن يثبت إلاّ بالاعتراف أو بظاهر الفراش الذى قلنا إنّما يثبت بحسب الظاهر.

هذه المقدّمة الأولى التى ينبغى أن نبقى على التفات لها فى هذه المباحثة التى نعرضها للإخوان.

المقدّمة الثانية: عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود:

هذه قاعدة عقلائية، إذا لم تكن عقلية.

فلو أنّ إنساناً بحث عن شىء فى غرفة فلم يجده، فعدم وجدانه لا يعنى بالضرورة عدم وجود ذلك الشىء فى الغرفة, وخصوصاً إذا كانت هناك دواعٍ لإخفاء ذلك الشىء, أى وجود أسباب تدعو إلى إخفاء ذلك الشىء, ففى هذه الحالة عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود, مما لا ينبغى الريب فى هذه القاعدة.

وعلى هذه القاعدة العقلائية, بل العقلية, رتّب علماء العامّة والخاصّة مطالب علمية كثيرة, وفى مختلف أبواب علم الأصول والفقه وغيرهما. من جملتها أنّهم قالوا: بأنّ الجارح يقدّم قوله على المعدّل, فمثلًا لو اختلف شخصان فى عدالة أحد الرواة، أحدهما يعدّله ــ يحكم بعدالته ــ والآخر يحكم بفسقه, هاهنا من الذى يقدّم؟ قالوا: بأنّ الجارح يقدّم على المعدِّل, لأن الذى يحكم بعدالته ــ بناءً على أنّ العدالة ملكة ــ إنما يدّعى أنّه عاشر هذا الرجل من قريب ورآه فى قيامه وقعوده وفى صلاته وصومه, وعاش معه فى جواره, وكان له صديقاً لفترة طويلة ولم يجد منه إلّا الحسن, أكثر من هذا لا يتمكّن أن يثبت. ومن هنا اكتشف أنّه عادل, وأما الجارح فيقول: أنا رأيته يشرب الخمر (العياذ بالله) أو يرتكب جريمة يعاقب عليها الشرع.

ففى تقديم قول الجارح على قول المعدِّل ليس تكذيباً لقول المعدِّل, بخلاف ما إذا رجّحنا قول المعدِّل, فإنّ فيه تكذيباً للجارح, لأنّ المعدِّل يقول بأنّه لا يرتكب, والجارح يقول أنا رأيته يرتكب المعصية, أنّه سمعه يدلّس فى الأخبار مثلًا, أو أنه سمعه يفترى, أو ينسب خبراً إلى فلان مع أنّه لم يره لأنه ولد بعده بكذا فترة من الزمن فهو كاذب فلا بدّ أن يرفض خبره, والمعدِّل يقول بأنّه لم ير منه ذلك, فعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

وعلى هذا الأساس قالوا بأن عدم وجدان المعدِّل صدور المعصية من هذا الشخص لا يعنى أنّه لم تصدر منه هذه المعصية.

نعم إذا كان الله تعالى هو الشاهد على عدالة أحد أو عصمة أحد, فإنّ الله هو علّام الغيوب, و هذا مطلب آخر, فكلامنا هنا حسب الموازين الظاهرية, وفى الموازين الظاهرية القاعدة العقلائية, بل العقلية, محكّمة فى جميع شؤون العباد والبلاد, وهى أنّ عدم الوجدان لا يدلّ على عدم الوجود.

ومعظم أدلّة هؤلاء ــ إحسان إلهى ظهير وابن تيمية ومن لفّ لفهم ــ مبتنية على قول بعض أهل الأنساب ممّن حمل فى طياته النصب لأهل البيت عليهم السلام حيث قالوا: لم يعلم له خبر, أو لم يعرف له ولد, وهذا يعنى أنّنا لم نجده, وعدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود.

فهذه الأخبار إن صحّت, وهى ــ كما سنثبت ــ ليست صحيحة, معظمها أكاذيب إحسان إلهى ظهير وابن تيمية, نعم إن ثبتت فإنّما تدل على أنّ من أخبر ابن تيمية ومن أخبر إحسان إلهى ظهير لم يجد, لا أنه يتمكّن من إثبات العدم.

لا يمكن إثبات العدم, حيث إنّ عدم الوجدان لا يدل على عدم الوجود, هذه قاعدة عقلية وإذا لم تكن عقلية فهى عقلائية, لا يمكن إنكارها, وقلنا بأنّ جملة وافرة من شؤون البلاد والعباد تبتنى على هذه القاعدة, ولا نطيل أكثر من هذا فى هذه القاعدة البديهية.

المقدّمة الثالثة: اشتراط عدم النصب:

ومن جملة المقدمات التى ينبغى أن ننظر فيها: نقطة وردت فى كلام الغزالى فى أواخر بحث التواتر, حيث قال: إنّ الروافض يشترطون فى إفادة التواتر العلم بوجود المعصوم بين المخبرين...(۴)

ليت شعرى من اشترط ذلك؟! هذه كتب أصول المذهب وغيرها بين أيدى العامّة والخاصة, عدّة الشيخ الطوسى قدس سره, وكتب العلامة الحلّى فى الأصول والفقه... وكتب غيرهم, كأنّ الغزالى ــ كغيره ــ يأخذ المذهب الجعفرى وقواعده من أفواه الشوارع ولا يطّلعون على المبادئ التى حقّقها ومحّصها علماؤنا الأبرار.

ولیس هـذا من شـرائط إفادة التواتر للعلم, إذ لم یشترطه أحد, لا من أبناء العامّة ولا من أبناء الخاصّة, نعم السـید المرتضـی قدس سـره علم الهـدی أضـاف شـرطاً إلی الشـرائط المعتبرة فی إفـادة التواتر العلم, وهو أنّ العقـل إنما یسـتفید من التواتر العلم إذا کان خالیاً عن النصب والعـداوة اتجاه شـخص، وأما إذا کان فی ذهنه العـداوة والنصب والاعتقاد بأن الأمر لیس کذلک، فأنه کلما زاد المخبرون عن ما هو خلاف عقیدته زاد تعنتاً وعداوة ووحشیة، کما هو حال أمثال ابن تیمیة وإحسان إلهی ظهیر, فعندما یری أخباراً متواترة فی ولادة الإمام عجل الله فرجه الشریف یزداد تعنتاً.

اشترط علم الهـدی هذا الشـرط القائل بأنّ التواتر یفید العلم إذا لم یکن هناک فی قلب من سـمع الخبر نصب وعداوة ــ هذا مضـمون کلامه الشـریف ــ تجاه هـذا الخبر, أمّا إذا کان مسبقاً معتقـداً بأنّ الأمر لیس کـذلک فمهما أخبره الناس عن هـذا الخبر فلا یصدّقهم أبـداً, فلاـ یحصـل العلم بالخبر المتواتر, نعم هـذا الشـرط موجود, ولکن هو لم یشترط وکـذلک لم یشترط غیره من علمائنا الأبرار أن یکون فی المخبرین معصوم.

جاءت کلمة المعصوم فی کلمات الشـیخ الطوسی فی کتاب الغیبة,(۵) حیث قال بأنّه لمّا أنکر جعفر أخو الإمام الحسن العسـکری علیه السـلام الولاـدة فـإنّ هـذا الإنکار لا یکون مفیـداً للعلم مقابل الأخبار التی تثبت الولادة؛ لأنّه لیس معصوماً؛ إذ لو کان معصوماً لأمکننا الاعتماد علیها لنفی هذه الأخبار کلّها, ولکنه لما کان غیر معصوم فلا قیمة لخبره فی مقابل هذه الأخبار, وهذا شـیء آخر غیر ما ینسبه الغزالی فی مستصفاه إلی المذهب الجعفری إذ یقول بأنّهم یشترطون أن یکون فی المخبرین معصوم.

هـذه بعض المقـدّمات التی نحاول أن نحافظ علیها کمقدّمـة لـدفع الشـبهات التی ذکرها أعداء أهل البیت علیهم السـلام, أعداء الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف, وإن شاء الله البعض الآخر من المقدمات سوف نعرضها علی الإخوة فی الندوة القادمة.

والحمد لله رب العالمین (الإجابة علی أسئلة الندوة الأولی)

الأسئلة:

بعض الأسئلة التی وجّهها الحاضرون لسماحة الشیخ دام ظله, بعد انتهاء هذه الجلسة من الندوة التی استمرّت لثلاث لیالٍ.

س ۱/ ما هی الطریقة لإثبات ولادة الحجة علیه السلام مع وقوعها بصورة سریّة؟

ج ۱/ نعم, هـذا السؤال هو الذی من أجل الإجابة علیه اجتمعنا فی هذه الجلسة المیمونة, وبعد التمهید لهذه المقدّمات نحاول أن نثبتها بالتواتر إن شاء الله.

س ۲/ هل یؤمن أبناء العامّة بالمهدی عجل الله فرجه الشریف وأنّه سیظهر فی آخر الزمان؟

ج ۲/ نعم, هناک روایات کثیرة جداً جمعها علماؤنا فی مؤلّفاتهم, مثل حلیة الأبرار وغیرها, ومن الروایات المرویة فی کتب أبناء العامّة یظهر أنّهم یؤمنون أنّ فی آخر الزمان سیظهر من ولد سید الرسل من یملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً, والغریب أنّی لم أجـد فی روایـاتهم أنّه یولـد فی آخر الزمـان, بـل کل الروایات تقول أنّه یظهر فی آخر الزمان, وهـذا اعتراف ضـمنی بوجوده, أی یظهر المختفی, لا أنه یولد.

س ۳/ ما هو السرّ الکامن فی خفاء ولادة الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف مع قدرة الله عز وجل علی حفظه بطرق أخری؟

ج ۳/ هـذا السؤال غریب, کـان بإمکان ربّ العالمین أن یحفظ موسـی بن عمران ظاهراً, ولکن لم یحفظه إلا خفیاً مسـتوراً, وکـذلک کـان بإمکـانه أن یحفـظ عیسـی بن مریم علی وجه الأـرض سالمـاً من القتـل, لکنه لم یفعـل إلاـ بإخفائه... الله لا یُسأل عما یفعل وهم یسألون.

س ۴/ ما هی الثمرة المترتّبة لأبناء العامة علی إنکار ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشریف؟

ج ۴/ هـذا مجرّد تشـنیع علی المذهب الجعفری وإبعاد للناس عن المذهب الحق, قائلین أنّ أبناء المذهب الجعفری یؤمنون بالخرافات, وأنّهم لا یؤمنون بأشیاء معقولة, لا أکثر ولا أقل.

وإن آمنوا بوجود الإمام الثانی عشر عجل الله فرجه الشریف یجب أن یؤمنوا بإمامة أبیه علیه السلام ثمّ الإمام علیّ الهادی علیه السلام وهکذا إلی الإمام الصادق علیه السلام وبهذا تنهار القصور الوهمیة التی بنوها علی آراء أئمّتهم الأربعة، فهم یحاولون المحافظة علی تلک القصور الوهمیة التی بنوها, ولذلک لا یعترفون وینکرون ذلک.

س ۵/ ما حکم من أنکر ولادة الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشریف ؟

ج ۵/ هو منکر ضرورة من ضرورات المذهب, فلا یعتبر من الشیعة الإثنی عشریة, ولا أحکم بکفره ولا بنجاسته.

س ۶/ هل یشیر القرآن الکریم إلی ولادة الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف ؟

ج ۶/ الآیات التی استدلّ بها علی هذا لیست فیها صراحة علی الولادة, ولکن هناک آیات تدل علی أنّ الله سبحانه یملأ الأرض قسطاً وعدلاً... أمّا بصراحة فلا توجد آیة أبداً.

س ۷/ هل یؤمن أبناء العامّة بولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشریف ؟ ولو کانوا یؤمنون بذلک فهل یصلح إیمانهم دلیلاً علی ولادته؟ أم یکون مجرد مؤید لما ذهبت إلیه الطائفة الحقة؟

ج ۷/ أغلب علماء العامّة أنکروا وجود الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف, ولکن آمنوا أنّه سیظهر فی آخر الزمان من یملأ الأرض قسطاً وعدلاً, وإذا کانوا یؤمنون بولادة الحجة عجل الله فرجه الشریف لما اجتمعنا فی هذه الجلسة.

س ۸/ هل یتواصل وجود بعض الوکلاء أو السفراء للإمام عجل الله فرجه الشریف فی هذه السنوات العجاف؟

ج ۸/ هذا السؤال لا ـ مجال له, بعدما علمنا أنّه بعد وفاة السفیر الخاص الرابع انقطعت النیابة الخاصّة وبقیت النیابة العامّة بالمعنی المعروف بین العلماء والمراجع.

س ۹/ ألا تظنّون أنّ مصبّ الشبهات لأبناء العامة لیس مأخوذاً من ولادة الإمام عجل الله فرجه الشریف أو عدم الولادة, بل من وجود المصلحة وعدمها من غیبته, وهذا واضح من کتاب منهاج السنة وغیره؟

ج ۹/ هناک فرق, عندهم شبهات فی أصل الولادة وهناک شبهات أنّه کیف یبقی شخص فی هذه المدّة, وهذه شبهة تختلف عن تلک الشبهة, وکلامنا فی هذه الندوة فی الشبهة الأولی المختصة بالولادة, وأمّا أنّه کیف یمکن أن یبقی فغریب, فالشیطان اللعین ولد أو خلق قبل آدم علیه السلام ولحد الآن هو موجود, فهل أنّ الله سبحانه وتعالی قادر علی أن یبقی الشیطان هذه المدّة ولا یقدر أن یبقی شخصاً ولد بعد ولادة الإمام الحسن العسکری علیه السلام!

س ۱۰/ هل تحققت معظم علامات ظهور الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف ؟ وهل هذا هو زمن الظهور؟

ج ۱۰/ علامات ظهور الإمام کما قرّر العلماء علی قسمین: بعضها حتمی والآخر غیر حتمی, العلامات الغیر حتمیة یحتمل أن یظهر الإمام علیه السلام بعدها ولیس ذلک مؤکّداً، وهذه العلامات تقریباً کلها تحقّقت, وأمّا الحتمیة فلم یظهر منها شیء لحدّ الآن.

أمّا بالنسبة لزمن الظهور فالإمام المعصوم علیه السلام قال: (کذب الوقّاتون).(۶)

س ۱۱/ لماذا کان الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف خصوص ابن الإمام العسکری علیه السلام, ألا یمکن أن یکون شخصاً آخر یولد فی آخر الزمان یرتبط به نسبیاً؟

ج ۱۱/ الإمکان موجود, ولکن الواقع هو خلاف ذلک, فإنّ الذی حدث هو أنّه ابن الإمام الحسن العسکری علیه السلام.

س ۱۲/ هل إنّ رؤیة الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشریف فی عصر الغیبة الکبری ممکن وواقع أم لا, خاصّة مع ورود تکذیب مدّعی الرؤیة؟

ج ۱۲/ هناک اشتباه ربّما وقع الکثیر فیه, وهو أنّ الذی ورد التکذیب فی حقّه هو أن یدّعی أحد أنّه یلتقی به علیه السلام وهو رسول وسفیر عنه أو مبلّغ عنه, هذا الذی ثبت تکذیبه أو کذبه بأمر الإمام علیه السلام, أمّا أنّه ربّما یتوفّق شخص ما بالتشرّف برؤیته فهذا ممکن جداً, ولا یجوز لمن یحدث له هذا أن یخبر أحداً بذلک.

والحمد لله ربّ العالمين

الهوامش

---

(۱) الكافى ۱: ۲۸۷/ ح ۱، و۱: ۲۹۴/ ح ۴، و۴: ۱۴۹/ ح ۳، و۴: ۵۵۶/ ح ۲، و۸: ۲۷/ ح ۴؛ من لا يحضره الفقيه ۱: ۲۲۹/ ح ۶۸۶، و۲: ۵۵۹/ ح ۳۱۴۴؛ إكمال الدين وإتمام النعمة: ۷۸ و۲۷۶؛ تهذيب الأحكام ۳: ۱۴۴/ ح ۳۱۷ و۳: ۲۶۳/ ح ۷۴۶؛ مسند أحمد ۱: ۸۴ و۱۱۸ و۱۱۹ و۱۵۲ و۳۳۱، و۴: ۲۸۱ و۳۷۰ و۳۷۲، و۵: ۳۴۷ و۳۶۶ و۳۷۰ و۴۱۹؛ سنن ابن ماجة ۱: ۴۵/ ح ۱۲۱؛ سنن الترمذى ۵: ۲۹۷/ ح ۳۷۹۷، وغيرها كثير... ولزيادة الاطلاع راجع كتاب الغدير للشيخ الأمينى. (۲) الكافى ۲: ۸۹/ ح ۷؛ وسائل الشيعة ۱۵: ۳۰۹/ ح ۲۰۶۰۰. (۳) المغنى لابن قدامة: ۹ / ۵۴. (۴) المستصفى: ۱۱۲. (۵) كتاب الغيبة للشيخ الطوسى: ۱۳۳. (۶) كتاب الغيبة للنعمانى: ۳۰۱/ الأحاديث ۶ و۱۱ و۱۲ و۱۳، الإمامة والتبصرة: ۹۵/ ح ۸۷.

الندوة الثانية: (شبهات فى طريق الولادة

[تمهيد]

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين... والصلاة والسلام على أفضل الأنبياء والمرسلين أبى القاسم محمّد وعلى آله الطيبين الطاهرين المعصومين واللعنة الدائمة على أعدائهم إلى قيام يوم الدين.

تذكير:

قلنا فى الندوة السابقة: إنّ من هوان الدنيا على الله سبحانه أن نعقد الندوات فى مثل هذه الندوة الميمونة لإثبات ولادة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف, وهو الإمام الذى بشّر به الأنبياء عليهم السلام السابقون والرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم والأئمّة الأطهار عليهم السلام.

بل ووعد به ربّ العزة فى كتابه الكريم على نحو الإيماء والإشارات: (لِيُظْهِرَهُ عَلَى الدِّينِ كُلِّهِ...) (۱) ومعلوم أن هذه النبوءة وهذا الوعد لم يتحقق لغاية هذا اليوم ولا بدّ من أن يتحقق لأنه قد أخبر الله سبحانه وتعالى عن ذلك، والروايات من الفريقين عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أنّه يأتى من ولدى أو من ولد الحسين عليه السلام من يملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعد أن ملئت ظلماً وجوراً.

والذى احتمله أن الداعى لأعداء أهل البيت عليهم السلام وأعداء الإمام عجل الله فرجه الشريف من إثارة مثل هذه الإشكالات أمران, حيث أنهم يتصوّرون ـ وهذا دليل على ضعف مخيلتهم ـ أنهم يتمكنون من الوصول إلى أحد الأمرين أو كليهما على سبيل (مانعة الخلو) كما يقال فى التعبير العلمى:

أحدهما: أن يتمكنوا من صرف شيعة أهل البيت عليهم السلام عن الإمام عجل الله فرجه الشريف ، ولكن الله تعالى يريد أن يحق الحق ويبطل الباطل ولو كره الكافرون أو المجرمون.

والأمر الثانى: حسب تخيّلهم, لجهلهم بمعنى الإمامة وعلم الإمام عليه السلام أو عن حقيقة الإمام أنهم يريدون بهذه الطريقة أن يتمكنوا من معرفة مقام الإمام عجل الله فرجه الشريف وموضع وجوده وشخصه الشريف, حتى يتمكّنوا من القضاء عليه.

وقفة على الشبهات:

وعلی کل حال, قـدّمنا فی الندوة السابقة بعض المقدّمات التی یجب أن ننتبه إلیها فی هذا الصدد، والیوم نشیر إلی بعض الإشکالات الواهیة التی ذکرها دعاة الضلالة مثل إحسان الهی ظهیر وابن تیمیة وغیرهما ممن استفاد من کلماته.

أهل النسب:

وقد لهج ابن تیمیة وإحسان الهی ظهیر وأصرّا وأکّدا أنّ أهل النسب نفوا وجود عقب للإمام العسکری علیه السلام ، فی کتاب الشیعة والتشیع لإحسان إلهی ظهیر, ومنهاج السنة لابن تیمیة، وحینما نطالع کلمات هذین الرجلین نرید أن نعرف من هو من النسّابة ــ أی من علماء النسب ــ الذین نفوا ولادة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف ؟ فکل واحد منهم یقول:

أکّد علماء النسب ولم یذکر واحداً منهم.

قبل أن استمر فی هذا الکلام قلنا فی الندوة السابقة:

إنّ عـدم الوجود لاـ یـدل علی العـدم, لو ثبت أنّ أحـداً من علماء النسب نفی ولادة الإمام عجل الله فرجه الشـریف, لم یکن فی جعبته أکثر من أن یقول بأنّه لم یجد, ولیس له أن یثبت العدم, وذلک لأنّ عدم الوجدان لا یدل علی عدم الوجود.

بعـدما تابعنـا کلمات هـذین الرجلین الناصبیین ــ ابن تیمیـة وإحسان الهی ظهیر ــ نجـدهم ذکروا اسم شـخص واحـد وهو (النوبختی) صاحب کتاب فرق الشیعة (أبو محمد الحسن بن موسی النوبختی), وهو من أعلام القرن الرابع حسب ما یعترف إحسان إلهی ظهیر فی کتابه الشـیعة والتشـیع، یعنی أنه بعد أکثر من مائة وأربعین سـنة ــ تقریباً ــ من ولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشـریف ، یا لها من فضـیحة, یا لها من خدیعـة, أنّ مثل هـذا الشـخص ابن تیمیـة وإحسان إلهی ظهیر یلقبونه بتلک الألقاب وهؤلاء النسّابـة معروفون بأنهم یذکرون النسب حسب اطّلاعهم, ویحذفون الإسناد، هذه کتب الأنساب بین أیدیکم لا یذکرون الإسناد, لماذا؟ هم أعلم بذلک.

أوّلاً: حسب اعتراف إحسان الهی ظهیر, أنّ هـذا الرجل من أعلام القرن الرابع, وولادة الإمام الحجة عجل الله فرجه الشـریف سـنة ۲۵۶ هـ یعنی أکـثر من ۱۴۰ سـنة یوجد هذا الشـخص ویذکر أنه لم یوجد للإمام العسـکری علیه السلام عقب, وذلک حسب ادعاء إحسان إلهی ظهیر.

علماً أنه هو لم یقل, وإنما إحسان الهی ظهیر هو الکاذب فی ادّعائه کما سـنذکر عبارة هـذا الرجل ولکن إن صحّ ما یقوله إحسان, إذ لعلّ عنده نسخة نحن لم نطلع علیها مثلاً.

یقول: إن هذا الشخص من أعلام القرن الرابع من علماء النسب وهو یؤکد أنه لیس له ولد.

إذن هنا ملاحظتان:

الأولی: أن الرجل حسب اعتراف إحسان ولد بعد أکثر من مائة سنة من ولادة الحجة عجل الله فرجه الشریف.

والثانیة: لم یذکر سـند دعواه, کیف یدّعی أنه لا عقب للإمام العسکری علیه السلام ؟ من أین یعرف هل نزل علیه الوحی, أم رأی فی عالم الرؤیا؟

الظـاهر أن إحسـان الهی ظهیر جاهـل حتی بعلماء النسب, فإن هـذا لیس من علماء القرن الرابع, بل هو من علماء القرن الثالث, فقفز به قفزة قرن کـأنه أراد أن یضـرب رأسه بفـأسه مثلمـا یقال یریـد أن یسـتند إلی من یقول بأنه من علماء القرن الرابع وهو من علماء القرن الثالث, غریب...! هکذا هم أعداء أهل البیت علیهم السلام دائماً یتخبّطون.

علی أی حال، هـذا الرجل ینسب إلیه أنه یؤکد أن لا عقب للإمام العسـکری علیه السـلام. وهذه هی العبارة التی یرید أن یسـتفید منها هذا الرجل الناصبی بأنه لا عقب للإمام العسکری علیه السلام.

فیقول عن طریق الإمام الحسن العسکری علیه السلام.

(ولد الحسن بن عليّ عليه السلام فى شهر ربيع الآخر سنة ۲۳۲هـ وتوفى فى سرّ من رأى (سامراء) يوم الجمعة لثمان ليالٍ خلون من شهر ربيع الأوّل سنة ۲۶۰هـ ودفن فى داره فى البيت الذى دفن فيه أبوه عليه السلام وهو ـ أى الإمام الحسن العسكرى ـ ابن ۲۸ سنة وصلى عليه أبو عيسى بن المتوكل، وكانت إمامته خمس سنوات وثمانية أشهر وخمسة أيام, وتوفى ولم ير له أثر ولم يعرف له ولد ظاهر).(۲)

لم يقل لم يولد له ولد, بل قال: لم ير أثر.

يا إحسان إلهى ظهير افتح عينيك يقول (لم ير له أثر) ولم يقل: لم يلد ولم يولد له أثر، بل يقول: ولم ير له أثر ولم يعرف له ولد، ولم يقل لم يولد ولد له وإنما قال: لم يعرف له ولد ظاهر.

هذه عبارة هذا الرجل الذى لهج بذكر اسمه هذان الناصبيان ـ ابن تيمية وإحسان الهى ظهير ـ وقالا بأنّه نسّابة وانه يؤكد انه لا ولد للحسن العسكرى عليه السلام, هذه عبارته فهو يقول لم يعرف له ولد ظاهر, ونحن أيضاً نقول: ليس ولد ظاهر الآن أنا وأنتم نقول ليس له ولد ظاهر معروف, هذا نعرفه.

تقسيم الميراث:

يقول إحسان إلهى ظهير: قُسّم ميراث الإمام العسكرى عليه السلام بين أخيه وأمه.

ويرد على قوله أوّلاً: على خلاف قاعدة مذهب الجعفريّة إذ مع وجود الأم كيف يأخذ الأخ الحصّة من الميراث؟ يقول: (فاقتسم ما ظهر من ميراثه أخوه) أى أنّ هناك كانت مواريث لم تكن ظاهرة ولم يعلم أين ذهبت.

وأمّه وهى أمّ ولد فإن كانت ما زالت على رقّيتها فليس لها ميراث وإن كانت قد تحرّرت ـ هذا واقع الحال فهى قد أصبحت حرة بواسطة حرية ولدها وهو الحسن العسكرى عليه السلام... فالميراث كله لها وليس لجعفر ميراث.

وفى رواية أخرى أنّ الإمام الحسن العسكرى عليه السلام قد أوصى بالمال الظاهر إلى أمه لتعيش منه مدة حياتها,(۳) ولم تكن هناك مسألة ميراث.

يقول هذا الرجل: فى هذه الحالة تحيّرت الشيعة, أى أنّ عامة الشيعة تحيرت وذهب كل قسم منهم إلى رأى, فيذكر هناك الآراء التى ظهرت بين الشيعة حين ذاك، ويذكر ثلاث عشر أو أربع عشر فرقة أصبحت حسب رأى إحسان إلهى ظهير.

أما هذا الرجل النسّابة ـ أى النوبختى ـ الذى قالوا بأنه ينفى وجود عقب للإمام العسكرى عليه السلام فعبارته فى حديثه عن الفرقة الثانية عشر كما يلى:

يقول: (قالت الفرقة الثانية عشرة وهم الإمامية ليس القول كما قالت هؤلاء كلّهم ـ الفرق الأخرى ـ بل لله عز وجل فى الأرض حجّة من ولد الحسن بن عليّ عليه السلام, وأمر الله تعالى بالغ وهو وصى لأبيه، على المنهاج الأوّل والسنن الماضية ولا تكون الإمامة فى أخوين بعد الحسن والحسين عليهما السلام ولا يجوز ذلك, ولا تكون إلّا فى عقب الحسن بن عليّ عليه السلام إلى أن ينقضى الخلق، متّصلًا ذلك ما اتّصلت أمور الله سبحانه وتعالى، ولو كان فى الأرض رجلان لكان أحدهما الحجة، ولو مات أحدهما لكان الآخر الحجة ما دام أمر الله ونهيه قائمين فى خلقه ولا يجوز أن تكون الإمامة فى عقب من لم تثبت له إمامة (يقصد جعفر)، ولم تلتزم العباد به حجة ممن مات فى حياة أبيه ـ أىّ ممن قال بإمامة من توفى قبل الإمام الحسن عليه السلام ـ ولا فى ولده، ولو جاز ذلك صلح قول أصحاب إسماعيل بن جعفر الصادق عليه السلام ومذهبهم، ولثبتت إمامة محمّد بن جعفر عليه السلام إذن، وكان من قال بها محقاً بعد مضى جعفر بن محمّد عليه السلام).(۴)

يقول هذا الرجل صاحب الكتاب الذى ينسب إليه إحسان ظهير ما نسب وكذلك ابن تيمية ما نسب، يقول:

(وهذا الذى ذكرناه هو المأثور عن الصادقين، الذى لا تدافع له بين هذه العصابة ولا شك فيه لصحة مخرجه وقوة أسبابه وجودة

أسناده، ولا يجوز أن تخلو الأرض من حجة ولو خلت ساعة لساخت الأرض ومن عليها، ولا يجوز شيء من مقالات هذه الفرق كلها فنحن مستسلمون بالماضى، وإمامته، مقرّون بوفاته ــ وهذا ثابت ــ ومعترفون بأن له خلفاً قائماً من صلبه، وأنّ خلفه هو الإمام من بعده حتّى يظهر ويعلن أمره ما ظهر وعلن أمر من مضى من آبائه ويأذن الله بذلك، إذ الأمر لله تعالى يفعل ما يشاء ويأمر بما يريد من ظهوره وخفائه، كما كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: (اللهم إنّك لا تخلى الأرض من حجة لك على الخلق ظاهراً معروفاً أو خائفاً مستوراً أو مغموراً كى لا تبطل حجتك وبيناتك) (۵) وبذلك أمرنا جاءت الأخبار الصحيحة عن الأئمّة الماضين عليهم السلام الماضين، لأنه ليس للعباد أن يبحثوا عن أمور الله تعالى ويقضوا بلا علم لهم ويطلبوا آثار ما ستر عنهم، ولا يجوز ذكر اسمه ولا السؤال عن مكانه حتى يأمر بذلك هو عليه السلام إذ هو عليه السلام خائف مغمور مستور بستر الله سبحانه وليس علينا البحث عن أمره، بل البحث عن ذلك وطلبه محرم ولا يحل ولا يجوز لأن فى إظهار ما ستر عنا وكشفه إباحة دمه ودمائنا، وفى ستر ذلك والسكوت عنه حقنهما وصيانتهما ولا يجوز لنا ولا لأحد أن يختار إماماً برأى واختيار... إلى أخر كلامه الشريف).(۶)

هذا هو مذهب النوبختى إخوتى الأجلاء، وهذا استدلال إحسان إلهى ظهير واستدلال ابن تيمية أن هذا الرجل النسّابة يذكر ويؤكد أن لا عقب للإمام العسكرى عليه السلام ، وهو يقول بإمامة الحجة عجل الله فرجه الشريف... هكذا يفعل هؤلاء.

كيف ما كان، هذا أهم ما يستند إليه هؤلاء فى قولهم بأن النسّابة أكدوا أن لا ولد للإمام العسكرى عليه السلام ، فى الوقت الذى نرى فيه أن ذلك النساب يؤكد أنّ للإمام العسكرى ولد وهو المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

الاختلاف فى المولد:

ومن جملة إشكالاتهم أنه اختلف فى مولد الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف ، وهذا دليل على عدمه.

وهذا غريب، حيث استدلوا على أن الاختلاف فى ولادة دليل على عدمها، أليس المسلمون اختلفوا فى ولادة الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم ؟!

أليس القرآن الكريم قد شهد باختلاف الناس فى عدد أصحاب الكهف؟! ليس فى تاريخهم بل فى أنفسهم يقول: (سَيَقُولُونَ ثَلاثَةٌ رابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ...)(۷) فهل يعنى أن أصحاب الكهف غير موجودين.

إنكار جعفر:

ومن جملة أدلتهم ــ بل نقول سخافاتهم ــ يقولون: لو كان له ولد لعلم أخوه جعفر، لأنّه أقرب الناس إليه، لكنّه أنكر وادعى الإمامة.

ونحن نقول لإحسان إلهى ظهير: إنكار عمّ النبى لرسالته هل يصلح دليلًا على عدم نبوة النبى صلى الله عليه وآله وسلم ؟

لماذا إنكار قحافة لخلافة ابنه لا يعدّ دليلًا على عدم خلافته؟ لقد أرسل أبو بكر إلى أبيه وقال له: لقد بايعنى الناس وأنا خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال له: كلامك متناقض تقول خليفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم تقول الناس اختارونى! اخرج من الأمر الذى أنت لست أهلاً له، لما اختارك الناس وفيهم علىّ بن أبى طالب عليه السلام ؟ قال: أنا أكبر منه سناً، قال: أنا أبوك أكبر منك سناً، إذا كانت الخلافة بكبر السن فأنا أكبر منك وإذا كانت فى العمر كان سلمان الفارسى أكبر منهم.(۸)

إن كان إنكار جعفر لولادة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف دليلًا، كذلك إنكار قحافة يكون دليلًا على عدم خلافة أبى بكر.

الاختلاف فى اسم الأم:

ومن جملة إشكالاتهم وسخافاتهم اختلافهم فى اسم أمّ الإمام المنتظر. هذا من جملة الأدلة.

أوّلًا: اختلاف الأسماء أو تعدد الأسماء إن كان دليلًا على العدم فإنّ لله تعالى تسعة وتسعين اسماً، بناءً على أن الأسماء توقيفية، وإلّا

فهی غیر محصورة کما ورد فی دعاء الجوشن الکبیر, هل یعنی هذا أن الله تعالی غیر موجود (العیاذ بالله).

من هوان الدنیا أن یکون ویعبر عن هؤلاء الأشخاص بأنهم علماء ومحققون للمسلمین.

یقولون لا، لیس تعدد الأسماء بل اختلاف الأسماء، فقد قیل اسمه کذا وقیل: کذا وکذا.

وقد نسی إحسان الهی ظهیر وابن تیمیة أن هناک روایة صرحت بتعدد أسماء أمّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف باعتبارات متعددة, ولیس هناک اختلاف فی اسمها بل لها أسماء متعددة، کما للزهراء سلام الله علیها وکذلک لعائشة.(۹)

وتعدد الأسماء لا یقتضی عدم وجودها علی من کان له خبرة بالتاریخ ولو بسیطة جداً, إن الجواری کانت تتعدد أسماؤها غالباً، وأمّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف أمّ ولد، کما أنّ أمّ الإمام الحسن العسکری علیه السلام أمّ ولد.

وتعدّد الأسماء کان له أسباب وکانت الأسباب حسب الجاریة، إما لعفتها أو لنزاهتها وغیرها، وربما تعددت الأیدی علی ملکها، ویستحب تغییر اسم المملوک عندما یشتریه المشتری، ولذلک ربّما تعددت الأسماء لهذا السبب، وأمّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف کانت فی بلد النصاری وکان لها اسم بلغتها ثم هی أخفت اسمها وسمیت باسم جدید لها فی الطریق، ثم الإمام علیه السلام سماها باسم آخر.

وهناک وجوه أخری وردت فی الروایة لماذا تعددت أسماء أمّ الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف.(۱۰)

عدم الظهور:

ومن أدلتهم علی عدم وجود الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف أنه لو کان موجوداً لظهر إلی العیان.

وهذا عین دلیل الملاحدة الذین ینکرون وجود الله سبحانه قائلین بأنّه لو کان الله موجوداً لرأیناه. وهناک أحد الملعونین فی الاتحاد السوفیتی السابق یقول: صواریخنا وصلت إلی القمر وما وراء القمر لم تر الله سبحانه وتعالی.

وما ورد فی القرآن الکریم: (وَقالَ فِرْعَوْنُ یا هامانُ ابْنِ لِی صَرْحاً لَعَلِّی أَبْلُغُ الأَسْبابَ) (۱۱) أی سلماً عالیاً أری إله موسی علیه السلام.

اختفاء الإمام علیه السلام:

ومن جملة خرافاتهم أنه لو کان موجوداً ما کان هناک داعٍ للاختفاء.

ونحن نقول: لماذا أخفی الله سبحانه وتعالی آثار أهل الکهف؟ ولماذا أخفی ولادة موسی بن عمران علیه السلام ؟ أفهل کان سبحانه وتعالی عاجزاً عن حمایة موسی علیه السلام من فرعون إلاّ بالإخفاء (العیاذ بالله).

هذه أبرز الإشکالات، وعمدتها کان هذا الکتاب، وهو کتاب فرق الشیعة للنوبختی (رضوان الله تعالی علیه).

إثبات الولادة:

فی الواقع أن هذا الرجل ــ النوبختی ــ هو من کبار علماء الشیعة، کما أکّد النجاشی(۱۲) وغیره, وکان معروفاً بالتدین والورع والعفة والصلاح والخبرة وغیر ذلک، ولکنهم أرادوا أن یتشبثوا بهذا.

قلنا فی الندوة السابقة بأنّ انتساب إنسان ما إلی والده لا بدّ أن یکون بذکر اللازم فقط، وإلاّ نفس الانتساب وإقامة البینة علیه, وإقامة الشهادة علیه مستحیلة، لأنه کیف یعلم أن زیداً ولد من نطفة عمرو, هذا لا یمکن مشاهدته، بل أکثر ما یمکن الشهادة علیه هو أن والده واقع زوجته وبعد تسعة أشهر خرج من بطن أمه, وخروجه من بطن أمه یثبت بنوته لأمه ولا یثبت بنوته لأبیه، إلاّ أن یثبت أنّ هذه النطفة خرجت من فلان ودخلت إلی رحم فلانة، ولا طریق لإثباته من طریق الحواس الخمس، ولیس له طریق إلاّ بإثبات اللازم بالشهادة, الأم تقول: إنّ هذا ابن فلان، الأب یعترف أن فلان ابنه، الابن یعترف أنّ فلاناً أبوه ولم یکن له مانع.

والفراش يعتبر علامة شرعية بحكم الرسول الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم: (الولد للفراش) (۱۳) وذلک حینما یدعی غیره.

وأمّا أصل الإثبات فلا يكون إلّا بالاعتراف من الوالد أو الولد أو الأم.

أما إثبات نسبته للأم فيمكن ذلک بشهادة القابلة، وبشهادة من حضر من النساء أو غير النساء عند خروج الطفل من بطن أمه.

فإنّ هناک روایات متعددة من رواة متعددین تحمل شهادة حکیمة علیها السلام أنّها کانت حاضرة فی خدمة أم الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف ، لیلة ولادة الإمام المنتظر علیه السلام فولد علیه السلام.(۱۴)

وطائفة أخرى من الروايات تذكر شهادة الإمام الحسن العسكرى عليه السلام حيث قدّم ولده الشريف إلى الخاصة من شيعته وقال: (هذا إمامکم بعدی وهو الذی یملأ الأرض قسطاً وعدلاً...).(۱۵)

هاتان طائفتان من الروایات، وهناک طائفة ثالثة تروی اعتراف الأئمّة السابقین، فمثلًا إمام یقول: کذا جیل بعدی یکون السابع أو التاسع من أولادی إمام، أی یحدد العدد.

وبعض الروایات: عن الإمام الرضا علیه السلام ،(۱۶) أو عن الإمام الصادق علیه السلام ،(۱۷) والبعض الآخر عن الإمام الکاظم علیه السلام (۱۸) کلها تثبت ولادة الإمام عجل الله فرجه الشریف.

وقلنا: الولادة والنسب يثبت بإثبات اللازم فقط ولا يحتاج إلى تكوّن الولد من النطفة، وإلّا فعلى إحسان إلهى ظهير أن يثبت إنه ابن والده أو ابن تيمية.

وعليه لا سبيل للإثبات إلّا عن هذا الطريق.

فتكون عندنا ثلاث طوائف من الروايات:

طائفة عن الإمام العسكرى عليه السلام قال فيها بأنّ هذا ابنى وهو إمامكم بعدى.

وطائفة ثانية تنتهى إلى حكيمة عليها السلام وشهادتها بذلک، وشهادة النساء بخصوص الولادة مسموعة.

وطائفة ثالثة ترجع إلى الأئمّة علیهم السلام الذین أخبروا أنّه بعد العدد الفلانی من الأئمّة یکون الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف ، أو یکون منه الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف.

مما یثبت أن الروایات متواترة، لأنّها روایات من أشخاص متعدّدین مختلفین لا یعرف أحدهم الآخر، فکل منهم یدخل فی سند مستقل عن الآخرین.

أما أخبار الأئمّة علیهم السلام ففی عقیدتنا أنّهم یخبرون عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ، وأنهم أئمّة، وأنهم أولیاء أمر, وأنهم معصومون، فعندما یذکر الإمام الرضا علیه السلام أنّ فلاناً بعد فلان وبعد فلان فلان من ولدی فالإمام الرضا علیه السلام ــ حسب مسلکهم ــ لا یعلم الغیب ولکن یخبر عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بأنّ التسلسل الفلانی من ولده یکون هو الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشریف ، وهذا أکبر شاهد ودلیل علی ولادته سلام الله علیه.

والحمد لله رب العالمين

الإجابة على أسئلة الندوة الثانية)

الأسئلة:

س ۱/ هل يمكن القول أن الإمام منذ ولادته هو إمام ولا يمكن له تحمل أمور الإمامة حتى وفاة الإمام الأب؟

ج ۱/ ینبغی أن نعلم أن کل إمام لاحق یجب علیه إطاعة الإمام السابق، والإمام السابق کما هو إمام علی باقی الناس کذلک هو إمام علی ولده وابنه الإمام، فمثلاً۔ کما کان أمیر المؤمنین علیه السلام إماماً علی الناس کذلک کان إماماً علی الحسن والحسین علیهما السلام.

س ٢/ حديث عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: (أنّ الأئمّة بعدى اثنا عشر إماماً كأسباط بنى إسرائيل)،(١٩) ألا يعتبر هذا دليلًا على وجود الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف خلافاً إلى ما ذهب إليه إحسان إلهى نظير وابن تيمية؟

ج ٢/ هذا ليس هو مورد الإشكال، إذ أنّ الإشكال لم يكن فى عدد الأئمّة، ولكن الإشكال فى أن الإمام الثانى عشر ولد أم لم يولد. فلا يمكن جعله دليلًا.

س ٣/ إذا كان جعفر أخو الإمام العسكرى عليه السلام يعلم يقيناً أن الإمامة لا تكون فى أخوين بعد الحسنين عليهما السلام فكيف يقنع الشيعة وهم عالمون بهذا الأمر بإمامته لو لا تأكده من عدم وجود الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف؟

ج ٣/ هذا السؤال غريب وغير واضح، فكيف تمكّن السامرى من إقناع بنى إسرائيل بأن ربهم هذا العجل؟! هذا أوّلًا، وثانياً قصة جعفر فيها كثير من الغموض لا يسع الوقت لذكرها.

س ٤/ البعض يقول: إن ما يحصل فى الآونة الأخيرة لهو دليل أو علامات على ظهور الحجة عجل الله فرجه الشريف؟

ج ٤/ علامات ظهور الإمام عجل الله فرجه الشريف مذكورة ومحددة فى الكتب، بعضها حتمى وبعضها غير حتمى، أما الغير حتمى فأغلبها تحققت، وأما الحتمى فلم يحدث منها شيء، وأما اختلاف الناس والشيعة فهذا المعنى حاصل منذ القدم وليس بشيء جديد.

س ٥/ هل هناك من يتصل بالإمام عجل الله فرجه الشريف فى زمن الغيبة بالمباشرة؟ أم أن اللقاءات الواردة مع الإمام عليه السلام حاصلة ولكن لا ـ يعلم الذى التقى به أنه الإمام عجل الله فرجه الشريف ؟ ما هو المانع من الاتصال بالإمام عجل الله فرجه الشريف بالمباشرة على فرض عدم الإمكان من الاتصال به؟

ج ٥/ أوّلًا: قلت فى الجلسة السابقة أن الأمر الممنوع هو إدعاء السفارة الخاصة، بأن يدّعى شخص أنّه السفير الخامس، بعد أن ثبت أنّ السفراء الخاصين هم أربعة فقط.

وأمّا الرؤية فممكنة كما حصلت لبعضهم، كما نسب أيضاً لبعض الأعلام، ولكن عليه أن يخفى ولا يظهر ذلك إلّا إذا أمره الإمام عجل الله فرجه الشريف بإظهاره. ولكن معظم ما روى من القصص أنه انتبه أن الشخص الذى ألتقاه هو الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف بعد ما فارقه، ونقل أن شكل الإمام عجل الله فرجه الشريف لا يثبت فى فكر الرائى أبداً فلا يستطيع أن يحدد شكله عند رؤيته ثانياً، لأن الله تعالى يريد إخفائه.

الندوة الثالثة: إثبات التواتر فى ولادته عليه السلام

اشارة

بسم الله الرحمن الرحيم

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أفضل المرسلين, وعلى آله الطيبين الطاهرين, واللعنة على أعدائهم أجمعين إلى يوم الدين.

لقد كان الكلام فى دفع الشبهات التى خاض فيها أعداء أهل البيت عليهم السلام حول ولادة الإمام الثانى عشر عجل الله فرجه الشريف, كما قلنا فى البحث السابق, وقد استمعنا للشبهات التى أثارها شخصان ــ فى الواقع ــ هما ابن تيمية الحرانى الدمشقى, والثانى إحسان إلهى ظهير ــ وهو من وهابية باكستان ــ هذان الشخصان حاولا إثارة الشبهة أكثر من غيرهما, وقد بيّنا فى الجلسة السابقة بعض تلك الشبهات التى يعتبرها بعض البسطاء أنها الدليل والمدرك على تأييد ما قالوا.

واليوم نحاول إثبات التواتر فى ولادة الإمام الثانى عشر عجل الله فرجه الشريف.

وقلنا فى الجلسة السابقة: إنّ الروايات التى يمكن اللجوء إليها لإثبات التواتر على ثلاث طوائف:

[طوائف الروايات]

الطائفة الأولى و الثانية:

وهى التى تنقل كلمات الأئمّة عليهم السلام فى تحديد هذا المولود المبارك، وأنه ابن العسكرى عليه السلام. والروايات فى هذا الشأن كثيرة جداً جداً، وكثير من هذه الروايات اكتفت بالإشارة إلى صفات الإمام الثانى عشر عجل الله فرجه الشريف بأنّ له غيبة, والناس يتحيرون فيه من طفولته.

نحن نأخذ من تلك الروايات التى تحدد بأنه ابن الإمام العسكرى عليه السلام لنؤكد كذب مدّعاهم, وما قاله إحسان إلهى ظهير وابن تيمية بأن الحسن العسكرى عليه السلام توفى وهو عقيم.

هذا كذب وافتراء، فالروايات كثيرة جداً, وسنذكر منها بعض ما يشير إلى أنه ابن الإمام العسكرى عليه السلام وأنه الثانى عشر من الأئمّة عليهم السلام.

وللاختصار نذكر بعضاً منها فهذا المقدار يكفينا لإثبات التواتر, كما سيتضح فى نهاية الكلام إن شاء الله.

يروى الشيخ الصدوق فى إكمال الدين وإتمام النعمة: أنّ الإمام الحسن المجتبى عليه السلام بعدما اضطر إلى مهادنة ابن هند ــ معاوية ــ قال: (إذا خرج ذلك التاسع من ولد أخى الحسين ابن سيدة الإماء يطيل الله عمره فى غيبته ثم يظهره...). (۲۰)

الأوّل الإمام علىّ عليه السلام والثانى الإمام الحسن عليه السلام والثالث الإمام الحسين عليه السلام والتاسع من ولده الإمام المنتظر عليه السلام.

وعبارة الإمام المنتظر عليه السلام لتحديد وصف التاسع، وهذا يعنى أنه قد ولد, لأن الثامن وهو الإمام الحسن العسكرى عليه السلام هو وآباؤه الطيبون فى الجنّة فيكون الإمام المنتظر عليه السلام التاسع.

وكذلك بسند معتبر فى إكمال الدين وإتمام النعمة, قال الحسين بن علىّ عليه السلام: (فى التاسع من ولدى سنّة من يوسف سلام الله عليه).(۲۱)

وفى رواية أخرى قال: (قائم هذه الأمّة هو التاسع من ولدى ــ التحديد بالتاسع ــ وهو صاحب الغيبة).(۲۲)

وكذلك عن سيد الشهداء عليه السلام قال: (منّا اثنا عشر مهدياً أوّلهم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السلام وآخرهم التاسع من ولدى وهو الإمام القائم بالحق يحيى الله به الأرض بعد موتها, ويظهر به دين الحق على الدين كله ولو كره المشركون, له غيبة يرتد فيها أقوام, ويثبت على الدين فيها آخرون), فيؤذون ويقال لهم: (مَتى هذَا الْوَعْدُ إنْ كُنْتُمْ صادِقِينَ), أما إن الصابر فى غيبته على الأذى والتكذيب بمنزلة المجاهد بالسيف بين يدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم).(۲۳)

وهناك روايات أخرى عن سائر الأئمّة عليهم السلام, نكتفى بالإشارة إلى بعض منها فقط.

عن علىّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام قال : (القائم منّا تخفى ولادته على الناس حتى يقولوا: لم يولد بعد ــ وكأنّ الإمام يدرى سيأتى إحسان إلهى ظهير وينكر ولادته ــ ليخرج حين يخرج وليس لأحد فى عنقه بيعة.(۲۴)

وعن الإمام الباقر عليه السلام:

قال الصدوق فى إكمال الدين وإتمام النعمة بسنده عن أم هانئ الثقفية وهى امرأة شريفة معروفة فى ذلك الوقت.

قالت أم هانئ: قلت: يا سيدى ما معنى قول الله عز وجل: (فَلا أُقْسِمُ بِالْخُنَّسِ * الْجَوارِ الْكُنَّسِ) (۲۵) قال: (نعم المسألة سألتينى يا أم هانئ، هذا مولود فى آخر الزمان هو المهدى من هذه العترة, تكون له حيرة وغيبة يضل فيها أقوام, ويهتدى فيها أقوام, فيا طوبى لك إن أدركتيه, ويا طوبى لمن أدركه).(۲۶)

الهوامش

---

(۱) الفتح: ۲۸. (۲) فرق الشيعة: ۱۰۵. (۳) فرق الشيعة : ۱۱۶. (۴) فرق الشيعة: ۱۱۶. (۵) كـذا فى المصدر، ولكن المذكور فى نهج البلاغـة كما يلى: (اللهم بلى، لا تخلو الأرض من قائم لله بحجّة، إمّا ظاهراً مشـهوراً أو خائفاً مغموراً، لئلاّ تبطل حجج الله وبيناته). نهج البلاغة ۴: ۳۷/ الخطبة ۱۴۷. (۶) فرق الشيعة: ۱۱۶ و۱۱۷. (۷) الكهف: ۲۲. (۸) راجع الاحتجاج للطبرسى: ۱/ ۱۱۵. (۹) لاحظ: ميزان الاعتدال للذهبى ۲: ۲۴۳؛ التأريخ الكبير للبخارى: ۴/ ۱۰۴. (۱۰) لاحظ: إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۲. (۱۱) غافر: ۳۶. (۱۲) رجال النجاشى: ۶۳. (۱۳) الكافى ۵: ۴۹۱/ ح ۲؛ من لا يحضره الفقيه ۳: ۴۵۱/ ح ۴۵۵۷؛ تهذيب لأحكام ۸: ۱۶۸/ ح ۱۱؛ صحيح البخارى ۳: ۵ و۵: ۹۶؛ صحيح مسلم ۴: ۱۷۱؛ سنن ابن ماجة ۱: ۶۴۶... (۱۴) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۲۴؛ روضة الواعظين للفتال النيسابورى: ۲۵۶؛ دلائل الإمامة للطبرى: ۴۹۹. (۱۵) الغيبة للشيخ الطوسى: ۳۵۷؛ إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۱ وفيه: (هذا صاحبكم بعدى...). (۱۶) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۷۶. (۱۷) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۲۱، ۳۳، ۳۴۲. (۱۸) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۶۸. (۱۹) مسند أحمد ۱: ۳۹۸؛ مستدرك الحاكم ۴: ۵۰۱؛ مجمع الزوائد للهيتمى ۵: ۱۹۰؛ كفاية الأثر للخزاز القمى: ۴۲؛ مناقب آل أبى طالب لابن شـهر آشوب ۱: ۲۴۹؛ الخصال للصدوق: ۴۶۸؛ الكافى للحلبى: ۹۹، عمـدة الطالب لابن عنبة: ۶۸؛ ولفظ ح (...بعـدد، عدد، عدة نقباء، عدد أسباط بنى إسرائيل...). (۲۰) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۱۵/ ح ۲. (۲۱) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۱۶/ ح ۱. (۲۲) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۱۷/ ح ۲. (۲۳) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۲۳/ ح ۶. (۲۴) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۳۰/ ح ۱۴. (۲۵) التكوير: ۱۵ و۱۶. (۲۶) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۳۰/ ح ۱۴.

وعن الإمام الصادق عليه السلام روايات كثيرة بهذا المعنى.

منها: معتبرة صـفوان بن مهران عن الصادق عليه السـلام أنه قال: (من أقرّ بجميع الأئمّة عليهم السـلام وجحد المهدى عليه السـلام كان كمن أقرّ بجميع الأنبياء وجحد محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم نبوّته. فقيل له: يا بن رسول الله فمن المهدى من ولدك؟ قال: الخامس من ولد السابع يغيب عنكم شخصه ولا يحل لكم تسميته).(۱)

روايـة أخرى بسـند ابن محمّد الحميرى فى حـديث طويل يقول فيه: (قلت للصادق عليه السـلام: يا ابن سول الله قد روى لنا أخبار عن آبائك عليهم السـلام فى الغيبـة وصـحّة كونها. فأخبرنى بمن تقع؟ فقال عليه السـلام: (إن الغيبة سـتقع بالسادس من ولدى, وهو الثانى عشـر من الأئمّـة الهداة بعد رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم ، أوّلهم أمير المؤمنين علىّ بن أبى طالب عليه السـلام وآخرهم القائم بالحق بقيـة الله فى الأرض وصاحب الزمان وخليفـة الرحمن. والله لو بقى فى غيبته ما بقى نوح فى قومه لم يخرج من الدنيا حتى يظهر, فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً).(۲)

هكذا كان الأئمّة عليهم السلام يعلمون بتعليم الله تبارك وتعالى.

قال الصادق عليه السـلام: (إن الله تعالى خلق أربعـة عشـر نوراً قبل الخلق بأربعـة عشـر ألف عام فهى أرواحنا, فقيل له: يا بن رسول الله صلى الله عليه وآله وسـلم ومن الأربعـة عشـر؟ فقال: محمّد وعلىّ وفاطمـة والحسن والحسـين والأئمّة من ولد الحسـين, آخرهم القائم الذى يقوم بعد غيبته فيقتل الدجّال ويطهر الأرض من كل جور وظلم).(۳)

ورواية عن الإمام الكاظم عليه السلام قال: (إذا فقد الخامس من ولد السابع فالله الله فى أديانكم لا يزيلنّكم أحد عنها.

يا بنىّ إنه لا بـدّ لصاحب هـذا الأمر من غيبـة حتى يرجع عن هـذا الأمر من كان يقول به. إنّما هى محنـة من الله عز وجل امتحن الله بها خلقه, ولو علم آباؤكم وأجدادكم ديناً أصحّ من هذا لاتبعوه.

فقلت: يا سيدى ومن الخامس من ولد السابع؟

فقال: (يا بنىّ عقولكم تضعف عن ذلك, وأحلامكم تضيق عن حمله ولكن إن تعيشوا فسوف تدركونه).(۴)

وهناك رواية فى إكمال الدين وإتمام النعمة أيضاً عن عبد السلام بن صالح الهروى قال:

(سمعت دعبل بن على الخزاعى يقول: أنشدت مولاى الرضا علىّ بن موسى عليه السلام قصيدتى التى أوّلها:

مدارس آيات خلت من تلاوة ومنزل وحى مقفر العرصات

فلما انتهيت إلى قولى:

خروج إمام لا ـ محالة خارج يقوم على اسم الله والبركات يميّز فينا كل حقّ وباطل ويجزى على النعماء والنقمات بكى الرضا عليه السلام بكاءً شديداً, ثم رفع رأسه إلىّ فقال لى: يا خزاعى نطق روح القدس على لسانك بهذين البيتين, فهل تدرى من هذا الإمام ومتى يقوم؟ فقلت: لا، يا مولاى إلّا أنى سمعت بخروج إمام منكم يطهر الأرض من الفساد ويملؤها عدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً.

فقال: يا دعبل الإمام بعدى محمّد ابنى, وبعد محمّد ابنه علىّ, وبعد علىّ ابنه الحسن, وبعد الحسن ابنه الحجة القائم المنتظر فى غيبته, المطاع فى ظهوره, لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله عز وجل ذلك اليوم حتى يخرج فيملأ الأرض عدلاً كما ملئت جوراً. وأما (متى) فإخبار عن الوقت, فقد حدّثنى أبى, عن أبيه عن آبائه عليهم السلام أن النبى صلى الله عليه وآله وسلم قيل له: يا رسول الله متى يخرج القائم من ذريتك؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: مثله مثل الساعة التى لا ـ يجليها لوقتها إلاّ ـ هو ثقلت فى السموات والأرض لا تأتيكم إلّا بغتة.(۵)

وهناك روايات عديدة عن الإمام الرضا عليه السلام بهذا المعنى.(۶) وعن الإمام الجواد عليه السلام ذكر الشيخ الصدوق فى كتابه إكمال الدين وإتمام النعمة: حدّثنا عبد العظيم بن عبد الله بن على الحسنى قال: (دخلت على سيدى محمد بن علىّ الجواد عليه السلام وأنا أريد أن أسأله عن القائم أهو المهدى أو غيره, فابتدأنى فقال لى: يا أبا القاسم ــ عبد العظيم الحسنى كان يكنّى بأبى القاسم ــ إنّ القائم منّا هو المهدى الذى يجب أن ينتظر فى غيبته ويطاع فى ظهوره, وهو الثالث من ولدى, والذى بعث محمّداً صلى الله عليه وآله وسلم بالنبوة وخصّنا بالإمامة إنه لو لم يبق من الدنيا إلّا يوم واحد لطوّل الله ذلك اليوم حتى يخرج فيه, فيملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت جوراً وظلماً, وإن الله تبارك وتعالى ليصلح له أمره فى ليلة كما أصلح أمر كليمه موسى عليه السلام إذ ذهب ليقتبس لأهله ناراً فرجع وهو رسول نبى.

ثم قال عليه السلام: أفضل أعمال شيعتنا انتظار الفرج).(۷)

وهناك روايات أخرى عن الإمام الجواد عليه السلام والإمام العسكرى عليه السلام. مؤدّاها واحد, فقد جاء فى كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة بسنده إلى محمّد بن عثمان العمرى رضى الله عنه يقول: سمعت أبى يقول:

سئل أبو محمّد الحسن بن علىّ عليهما السلام وأنا عنده عن الخبر الذى روى عن آبائه عليهم السلام: (إنّ الأرض لا تخلو من حجّة لله على خلقه إلى يوم القيامة, وإن من مات ولم يعرف إمام زمانه مات ميتة جاهلية), فقال عليه السلام: (إنّ هذا حق كما أن النهار حق ــ يعنى كان الوقت نهاراً, فقال كما أن النهار هذا موجود فهو كذلك ــ فقيل له: يا ابن رسول الله، فمن الحجة والإمام بعدك؟ فقال: ابنى محمّد هو الإمام والحجة بعدى, من مات ولم يعرفه مات ميتة جاهلية. أما إنّ له غيبة يحار فيها الجاهلون, ويهلك فيها المبطلون, ويكذب فيها الوقّاتون, ثم يخرج, فكأنى أنظر إلى الأعلام البيض تخفق فوق رأسه بنجف الكوفة).(۸)

وهنالك روايات كثيرة عن أمير المؤمنين عليه السلام وعن كل واحد من ولده الأئمّة الأطهار عليهم السلام, وهذه الروايات الصريحة التى ذكرناها هى بعض منها.

الطائفة الثالثة و الرابعة:

و هى عبارة عن مجموعة من الروايات التى قمنا بجمعها, وقد دلّت على وجود أشخاص رأوا الإمام وهو طفل فى حجر والده، كالسيدة حكيمة عمّة الإمام عليه السلام وأنها كانت قد شاهدت الولادة, أو خدم الإمام العسكرى عليه السلام الذين رأوا الإمام عليه السلام وهو طفل فى دار والده.

وهذه الروايات كثيرة, نذكر أسماء رواتها فقط، وهم:

محمّد بن العطار,(۹) الحسين بن عليّ,(۱۰) حكيمة بنت محمّد بن القاسم بن حمزة,(۱۱) جعفر بن محمّد بن مسرور,(۱۲) الحسين بن محمّد(۱۳) وهذا بنفسه قد رأى الإمام.

وعن عليّ بن محمّد(۱۴) أنه بنفسه رأى الإمام عليه السلام ، وكذلك إبراهيم بن محمّد بن عبد الله الذى يروى عن نسيم خادم الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ،(۱۵) وكذلك بهذا السند جارية الإمام عليه السلام اسمها مارية.(۱۶)

وقد ذكر الكلينى رواية أخرى بسنده عن إبراهيم بن محمّد عن نسيم خادم الإمام عليه السلام.(۱۷)

وأورد رواية أخرى عن نسيم أيضاً،(۱۸) وعن محمّد بن العطار وغيره عن إسحاق بن رياح البصرى عن أبى جعفر العمرى رأى الإمام عليه السلام طفلاً فى بيت والده،(۱۹) ومحمّد بن العطار عن عليّ الخيزرانى عن جارية الإمام الحسن العسكرى عليه السلام ،(۲۰) والحميرى عن محمّد بن عثمان العمرى أنه رأى الإمام فى حجر والده,(۲۱) محمّد بن إبراهيم الكوفى والمطهرى أبو حكيم الطرفى روى قصة رؤية الإمام عليه السلام,(۲۲) وعن ابن وجناء الحسن رأى الإمام عليه السلام طفلاً فى بيت والده,(۲۳) وعن محمّد بن الحسن الكرخى يروى عن أبى هارون ــ رجل من أصحاب الإمام عليه السلام ــ أنه رأى الإمام عليه السلام فى حجر والده.(۲۴)

ابن المفكر الحميرى, محمّد بن إبراهيم عن عثمان بن سعيد العمرى الذى رأى الإمام عليه السلام بنفسه.(۲۵)

أحمد بن عبد الله مهران عن أحمد بن محمّد بن الحسن عن إسحاق القمى أنّه رأى الإمام عليه السلام بأمّ عينيه.(۲۶)

عن عبد الله بن عباس العلوى والحسن بن الحسين العلوى, رأى الإمام عليه السلام فى بيت والده.(۲۷) أبو محمّد بن ضيرويه التسترى وأبو سهل بن مرقد يروى عن عقيد خادم الإمام العسكرى عليه السلام رأى الإمام فى حجر والده.(۲۸)

الصفّار يروى عن محمّد بن عبد الله المطهرى عن حكيمة بنت محمّد بن عليّ عليه السلام عمة الإمام العسكرى عليه السلام تروى قصة الإمام،(۲۹) حتى ابن زكريا يروى عن محمّد بن عليّ عن حكيمة بنت الإمام الهادى قصة ولادة الإمام.(۳۰)

وكذلك الشيخ الطوسى فى غيبته عن الشلمغانى ــ قبل ارتداده ــ يروى عن إبراهيم بن إدريس أنه رأى الإمام فى بيت والده.(۳۱)

هذه الروايات عن أشخاص مختلفى الطوائف ومن مختلف الأصقاع والأمصار, كلهم قد رأوا الإمام عليه السلام وهو طفل فى حجر والده, والإمام عليه السلام يقول لهم: هذا ابنى إمامكم وهو خليفة الله فى الأرض وهو ابنى وهذا هو الذى وعد الله سبحانه وتعالى أن يملأ الأرض به قسطاً وعدلاً بعد ما ملئت ظلماً وجوراً.

فبعد هذه الشهادات كلها واختلاف الأشخاص واختلاف الرواة, ومع اختلاف الناس يمكن أن نحكم عادة باستحالة اجتماعهم واتفاقهم على الكذب.

وقد قلنا فى معنى التواتر هو أن يحصل عدد الرواة فى رواية بحيث عادةً يمتنع اجتماعهم على الكذب, ولا أتصوّر أن هذا النحو من التواتر تحقق واضحاً إلّا لجده عليّ بن أبى طالب عليه السلام فى يوم الغدير. وكأنّ الله سبحانه أراد أن يتم الحجة على عباده بهذا التواتر الذى تحقق.

وملخّص القول: قد أصبحت لدينا أربع طوائف من الروايات:

[ملخّص القول]

الطائفة الأولى:

و هى الروايات المشتركة عن المعصومين عليهم السلام من زمن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى الإمام العسكرى, وتذكر هذه الروايات الإمام الثانى عشر بصفاته وخصوصياته المختصة, وأنه من أولاد الإمام الحسين, وأنه يظهر الله الحق على يديه الشريفتين.

هـذه الروايات فقط تـذكر صـفات الإمام سـلام الله عليه كغيبته وحيرته وضـلال الناس فيه وغيرها. هـذه صـفاته المختصـة به دون سائر الأئمّة من آبائه سلام الله عليهم.

الطائفة الثانية:

التى ذكر فيها أنه التاسع أو أنّه السابع... وهكـذا, بل فى بعض الروايات ذكر اسـمه الشـريف. وهذه الروايات وردت عن الإمام الحسـن والإمام الحسين عليهما السلام وإلى الإمام الحسن العسكرى عليه السلام, إماماً بعد إمام, كلهم وردت الروايات عنهم فى هذه الطائفة.

الطائفة الثالثة:

أولئك الذين رأوا الإمام عليه السلام وهو طفل فى بيت والده أو فى حجر والده الإمام العسكرى عليه السلام.

الطائفة الرابعة:

و هم الذين سمعوا من الإمام العسكرى أو من خدام الإمام أو عمة الإمام ولادة الإمام.

وهـذه الروايات لا يشترك بعضـها مع بعض إلاّ نادراً, لأن الروايات مختلفة بالسلسـلة, فهذه فى سلسـلة وتلك فى سلسـلة وهذه يرويها شخص وتلك يرويها شـخص آخر, وهـذه الظاهرة كانت موجودة إلى زمان كتابـة إكمال الـدين وإتمام النعمـة للشـيخ الصدوق, وقد استمرت سلسـلة هـذه الروايات وسـجلت فى كتب أصـحابنا مثل كتاب الغيبـة للشـيخ الطوسـى وكتاب الغيبة للنعمانى وكذلك كتاب إكمال الدين وإتمام النعمة للشيخ الصدوق والكلينى وبعد ذلك صاحب البحار الشـيخ المجلسـى حيث قاموا بجمع هذه الروايات فى كتبهم.

وبعد هذا التواتر ومع أجلى نصوصه هناك رواية معتبرة عن الإمام نفسه أنه ولد أو أنه ابن الإمام الحسن العسكرى.

ومع ذلـك يـدعى ابن تيميـة وإحسان إلهى وغيرهما من أصـحاب الأقلام المأجورة فى العصـر الحـديث بأن وجود الإمام عليه السـلام خرافة والعياذ بالله.

مع المعاجز التى ظهرت عنـد ولادته سـلام الله عليه، ولكن لأنهم يجهلون حقيقة الإمام يعتبرونه مثل أئمّتهم الذين يدرسون ويجتهدون كعامة الناس.

فهذه الأمور التى لا تدركها عقولهم التى طفحت بالنفاق, ولكن القلوب المملوءة بالإيمان تقبلها وتؤمن بها.

ولست أدرى كيف يعتقـد المنكرون لولاـدة المهـدى عليه السـلام بحيـاة إبليس والخضـر إلى يومنـا هـذا, مع أن إبليس خلق قبل آدم والخضر عاصر موسى عليه السلام.

مع أنّ الشك فى بقاء الإمام حياً إلى يومنا هـذا, شك فى قدرة الله سـبحانه وتعالى، وما دامت الحياة والممات بيد الله سـبحانه وتعالى، فإذا أراد الله أن يبقى شخصاً حياً إلى آخر الدنيا هذه قدرته سبحانه وتعالى (لا يُسْئَلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْئَلُونَ).(۳۲)

ولا أظن بعد هذه المطالب المختصرة التى ذكرتها فى خدمة إخوتى وأولادى وبخدمة من يصل إليه كلامى بأى طريقة أن يكون فيهم عاقل يشكك بولادة الإمام المنتظر عجل الله فرجه الشريف.

اللهم اجعلنا من أنصاره والـذابين عنه والمستشـهدين بين يـديه, اللهم أرنا الطلعـة الرشـيدة والغرة الحميدة, اللهم صلّ على محمّد وآل محمّد.

والحمد لله رب العالمين

الإجابة على أسئلة الندوة الثالثة)

الأسئلة:

س ۱/ البعض يـدّعى أن هناك روايتين عن حكيمـة عمّة الإمام العسـكرى عليه السـلام تصـرّح بولادة الحجة عجل الله فرجه الشـريف لكنهما ضعيفتان سنداً ومختلفتان مضموناً, إذ تقول إحداهما: إنّ الطير هو الذى أخذه وغيبه والثانية ليس فيها ذلك؟

ج ۱/ ذكر فى إحدى الروايتين أن الطير أخذ الإمام لفترة وجيزة ثم إن الله سبحانه وتعالى أرجعه إلى أبيه الإمام الحسن العسكرى، ولا تعارض بين الروايتين، إذ أن إحـداهما تذكر هذا الأمر والأخرى لا تذكره. واختلاف الروايات فى بعض الخصوصـيات فى قصة طويلة مع وجود كثير من الروايات الدالة على وجود الإمام المهدى لا يكون لها أثر أبداً.

س ۲/ هل أن ظهور الإمام عجل الله فرجه الشـريف له علاقة طردية بملأ الأرض ظلماً وجوراً, أى كلما ملئت ظلماً وجوراً اقترب ظهور الإمام؟ وهل هذا الإملاء للظلم والجور حتم، أى إن لم تملأ الأرض ظلماً وجوراً سوف لا يظهر الإمام؟

ج ۲/ ليس المقصود من هـذه الكلمـات التى وردت فى الروايـات هـذا المعنى. بـل المقصود من ذلك أنه بعـد ما طالت الفترة وطغى الطغاة على الأرض, وارتـداد الناس والإجحاف الذى حصل بحق الدين وحماته امتلأت الأرض فساداً وظلماً, وهذا الامتلاء لا يمنع أن يكـون هنـاك, أو يبقى هنـاك مـؤمن, وإلاّـ من أين يـأتى الإمـام عجـل الله فرجه الشـريف بأنصـار له, فـالمقصود من وراء ذلـك أن المؤمنين من أمّـة رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم لا تأخذهم الحيلة ولا يأخذهم بذلك الضـعف, حيث أن امتلاء الأرض لا يعنى أنه لا يبقى حق, بل الحق يظهر ولو امتلأت الأرض ظلماً وجوراً وفساداً.

س ۳/ هل يمكن التوفيق بين ما روى عنـدنا وما روى عند العامّة أن المهدى عجل الله فرجه الشـريف يولد آخر الزمان ونحن نقول أنه مولود؟ ووجه التوفيق أن العامة عندهم السنة منحصرة بقول النبى صلى الله عليه وآله وسلم وحين بشّر بالمهدى لم يكن مولوداً!

ج ۳/ ليس هذا التزاماً بالروايات التى وردت عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم _ كما قلت فى الجلستين السابقتين _ فكلها تقول يظهر, يولـد آخر الزمان, ولكن ما هو المقصود بآخر الزمان؟ لقـد وصف آخر الزمان بالقياس إلى عـدد الأئمّة عليهم السـلام فهو آخر الزمان, وكلمـة آخر الزمان كلمـة إضافية لا يمكن تحديدها. والذى ذهب إليه جمع وما قلته بخدمتكم فى الجلسة السابقة والأسبق هو أن الروايات الواردة فى كتب أبناء العامة كلها تقول: إنّه سيظهر, وهناك روايات تقول: ولد وسيظهر. بهذا تجتمع الروايات.

س ۴/ وردت فى دعاء العهـد هـذه الآيـة من القرآن الكريم: (ظَهَرَ الْفَسادُ فِى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِما كَسَبَتْ أَيْدِى النَّاسِ) (۳۳) فما المقصود بفساد البحر؟

ج ۴/ ليس هناك من يسكن، ولكن الأرض المتصلة والقارات المتصلة بعضها مع بعض عبّر عنها بالبر والناس الذين يعيشون فى الجزر المحاطة بالماء عبّر عنهم بالبحر.

س ۵/ قال أبو جعفر عليه السـلام إذا قام قائمنا وضع الله يـده على رؤوس العباد فجمع به عقولهم وكملت به أحلامهم(۳۴) إذا لم يكن للمعجزة دور فى عصر الظهور فما هو الرد على هذا الحديث فى قول الإمام: (وضع الله يده على رؤوس العباد)؟

ج ۵/ نعم, بـالعكس سُـئل كثير من المحققين والعلمـاء: ما السـبب أن رسول الله صـلى الله عليه وآله وسـلم وكـذلك أمير المؤمنين لم يتمكن من فتـح الأرض كلها! وكيف يتمكن الإمام المنتظر من ذلك؟ فأجاب أن وسائل أمير المؤمنين والرسول كانت عاديـة طبيعيـة. والإمام المنتظر يكون مؤيّداً بالمعجزات والقوة الخارقة وبذلك يتمكّن من ملء الأرض عدلاً وقسطاً.

س ۶/ كيف يمكن مواجهة الدول المسـماة بالعظمى التى تملك أسـلحة مدمّرة, القليل منها يدمر العالم فضلاً عن الكثير فى حالة عدم تحقق المعجزة؟

ج ۶/ ممكن أن ينتشر الإسلام فى تلك الدول وتصبح هذه الأسلحة بأيدى المسلمين بدون تعب, أليس الله قادراً على ذلك!

س ۷/ من المعروف من خلال الروايات أن النداء فى شـهر رمضان والظهور فى شـهر محرم ألا تشكل هذه الفترة بين الشهرين خطورة

على الإمام عجل الله فرجه الشريف من قبل أعدائه؟

ج ۷/ الله سبحانه وتعالى لا يسأل عمّا يفعل وهو سبحانه يفعل ما به مصلحة للإمام عجل الله فرجه الشريف.

س ۸/ ما هو دورنا نحن المكلّفون فى زمن الغيبة وخصوصاً فى هذه الأيام التى امتلأت بالفتن؟

ج ۸/ أشرنا سابقاً إلى أنّ علينا الالتزام بالدين والتقوى, وخصوصاً نحن طلاب العلوم الدينية نقدم لعامة الناس العون وبذلك نهدى الناس إلى الصراط المستقيم, والعمل معاً قولاً وفعلاً فردياً واجتماعياً.

س ۹/ مع إمكان وإقرار رؤية الإمام فهل عاصرتم أو سمعتم ممن عاصرتموه برؤية الإمام عجل الله فرجه الشريف فى مدة حياتكم الشريفة؟

ج ۹/ قلنا فى الجلستين السابقتين أنّنا منعنا من ذكر اسمه الشريف فضلاً عن ذكر اللقاء به, ومن رآه إن لم يسمح له الإمام عجل الله فرجه الشريف بذكره لا يجوز له أن يذكره. نعم سمعنا ذلك لعله أكثر من سماع ولكن لا يجوز التفوّه بذلك.

س ۱۰/ ورد فى الروايات أن الإمام الحجة عجل الله فرجه الشريف يقتل قتلة الإمام الحسين, فأين هم فى زمن ظهوره؟ وورد فى الأحاديث أنّه يقتل قتلاً كثيراً؟

ج ۱۰/ هذه الروايات التى تتعرّض إلى خصوصيات أحداث ظهوره روايات مختلفة, ويصعب التكهّن بكل ما يحدث فى زمان الظهور, وهذه الروايات التى ذكرتها من هذا القبيل, فلا يمكن التكهّن بما يحصل أيام ظهوره.

س ۱۱/ ورد فى الأحاديث أنه يظهر فى عدد من السنين الفردية إلى غير ذلك، أفلا يعتبر هذا توقيتاً؟

ج ۱۱/ ليس هذا توقيتاً, بل هو من قبيل القول بأنّه عجل الله فرجه الشريف يظهر فى آخر الزمان, والتوقيت هو ذكر اليوم والشهر والسنة.

س ۱۲/ الروايات التى ذكرتموها هل وردت فى كتب أبناء العامّة مثل الصحاح وأنكروها أم لم ترد أصلاً؟

ج ۱۲/ الروايات فى كتب أبناء العامّة تشير أكثر من مرة إلى هذا المعنى, وهو أنه سيظهر. أما ولادة شخصه فالروايات فى كتبهم شبه نادرة.

س ۱۳/ يقال أن عدد أصحاب الإمام عجل الله فرجه الشريف بعدد أصحاب بدر، فهل هذا العدد هو عدد قادة الجيوش أم عدد الناصرين للإمام؟

ج ۱۳/ لا أعتقد أن يكون عدد الناصرين منحصراً فى (۳۱۳) فقط لأنّ هذا غير مقبول عقلاً. وقد علمنا أن الإمام يريد أن يملأ الأرض عدلاً وقسطاً بالقوة وبالسيف فيمكن أن يكونوا قادته حسب ميزاننا أو قادة جيوشه أو مثل ما يقال برلمانه المقدّس.

س ۱۴/ ما اسم أمّ الإمام عجل الله فرجه الشريف ونسبها؟

ج ۱۴/ وردت عدّة أسماء: نرجس وصيقل وصقيل وحكيمة وأسماء أخرى, ونسبها ينتهى إلى بعض حواريى عيسى بن مريم عليه السلام وكانت فى بلاد الكفر والإمام بشّرها فأسلمت ثم هاجرت إلى البلاد الإسلامية فى قصة طويلة مذكورة فى الكتب.

س ۱۵/ بالنسبة إلى أصحاب الإمام الحجّة عجل الله فرجه الشريف (۳۱۳) هل يمتازون بصفات مناصب أو مراكز اجتماعية أو مراكز رئاسية؟

ج ۱۵/ لا يمكن التكهّن بذلك، هم أتقياء شرفاء, ومطيعون للإمام عجل الله فرجه الشريف, هذه صفة جامعة بينهم, أمّا غير ذلك فغير مذكور فى الروايات.

س ۱۶/ هل يشترط بهم الاجتهاد؟

ج ۱۶/ لا يشترط الاجتهاد, إنّما يشترط التقوى والحكمة والشجاعة والبسالة والطاعة المطلقة.

س ۱۷/ البعض يقول لأجل تقريب ظهور الحجّة لابدّ من أن ننشر الفساد والظلم فى الأرض لكى نمهّد للظهور, فهل هذا الرأى

صحيح؟

ج ۱۷/ هـذا من نفحات الشيطان, الله يكره الفساد ويكره المفسدين وسوف يأتى سلام الله عليه ويقطع رقاب المفسدين ويذهبون إلى النار بغير حساب.

س ۱۸/ نأمل من سماحتكم ندوة أخرى حول إثبات إقامة دولة الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف وعلامات الظهور؟

ج ۱۸/ علامات الظهور قسمان بعضها تحقق فلا نحتاج إلى البحث عنه, أما العلامات التى لم تتحقق وهى قليلة جداً مذكورة فى كتب الأصحاب, مثل إكمال الدين وإتمام النعمة, والشيخ الطوسى أشار إليها أيضاً وكذلك صاحب كتاب الأمالى. ولا نحتاج إلى إقامة ندوة، فهذه علامات تكوينية والتكهن بها غير ممكن ولا يعلم بوقتها إلاّ هو.

س ۱۹/ هل صحيح أن هناك روايات تذهب إلى أن الإمام المهدى يستشهد على يد امرأة؟

ج ۱۹/ هناك رواية لم يثبت سندها. وقد قلت قبل قليل لإخوتى: لتكونوا على بيّنة أن الروايات التى تتعرض لبيان خصوصيات أعماله سلام الله عليه بعد ظهوره مختلفة وإثبات سندها مشكل, ولا يمكن الجزم بشىء من الخصوصيات الجزئية لما يحدث فى زمان الإمام بعد ظهوره الشريف, إنما نقول أنه يكوّن حكماً إسلامياً حقيقياً لا يخاف فى دولته أحد من المؤمنين.

س ۲۰/ من هم الأبدال؟ وما هو السبيل والمنهج للوصول إلى هذه المرتبة العالية؟

ج ۲۰/ لا سبيل إلى ذلك إلاّ تقوى الله, ويتم ذلك تحت إشراف وهداية وإرشاد رجل عاقل فاهم عالم حتى يرشد الإنسان إلى كيفية الالتزام بتقوى الله وكيف يسرى إلى تزكية النفس وطهارة النفس، وكل ذلك يحتاج إلى البحث والعلم والفحص والعمل.

س ۲۱/ ما هو رأى سماحتكم حول الولاية التكوينية للإمام عجل الله فرجه الشريف, مع توضيح الولاية!

ج ۲۱/ الولاية التكوينية, هذه كلمة ترددت على ألسن الناس... إنّ الولاية التشريعية تعنى تشريع الأحكام, فالله شرع الدين والأحكام على يد الرسول, والأئمة كانوا موضحين ومفسرين لتلك الأحكام, نعم إذا تمكن أحد من الأئمّة _ مثل أمير المؤمنين لفترة محدودة والإمام الحسن فترة وجيزة جداً أشهر فقط _ من إقامة سلطة ظاهرية يفتقر إلى تشريع بعض الأحكام, مثل قواعد المرور وقواعد الشرطة وقواعد الأمن والمخابرات ونحو ذلك, هذا المقدار من التشريعات بيد الإمام, وهذه من ملازمات الولاية العامة, أى السلطة التشريعية. وأمّا الولاية التكوينية بمعنى أن يكون غير الله تعالى _ يعنى أحد المعصومين _ له تصرف فى الإحياء والإماتة وما إلى ذلك, فإنّ كان المقصود به أن الله تعالى استقال (العياذ بالله) فهذا كفر وإلحاد، وقد نفى الله سبحانه وتعالى هذا المعنى, وقال فى كتابه: (كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِی شَأْنٍ) (۳۵) ونسب هذا الفكر إلى اليهود ولعنهم (وَقالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ).(۳۶)

وإن كان المقصود أن المعصوم ربّما يتمكّن من التصرف فى التكوينيات بعنوان الإعجاز فذلك من صميم معتقدات الإمامية.

والحمد لله رب العالمين

ملحق)

لقاء أجرته مجلة (الانتظار) الفصلية

مع سماحة الشيخ و دار معه هذا الحوار حيث أجاب عن أسئلة المجلة مشكوراً

س ۱/ شيخنا الأجل بعد تعريفكم لمفهوم الانتظار قد يتداعى إلى الذهن ان الانتظار بحالته السلبية هو ما تعنيه المفاهيم المطروحة، وبحالته الايجابية هو ما لم تحدده رويتنا الفعلية للانتظار؟ اذن كيف تنظرون للانتظار بحالته السلبية والايجابية فى ضوء روايات الأئمة عليهم السلام والواقع الفعلى المعاش والحالة النفسية التى يعيشها؟

ج ۱/ الانتظار من التنظر وهو توقع الشىء والانتظار المأمور به فى المقام هو توقع دولة الحق على يدى الموعود والمؤمل من لدن ادم وإلى زماننا هذا، والمستفاد من الروايات أن دولة الحق موعودة وعد بها الله سبحانه عباده الصالحين وأنه يأتى يوم يحكم الحق تحت

رایهٔ السلطان العادل البسیطهٔ کلها قال الله سبحانه (وَلَقَدْ کَتَبْنا فِی الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّکْرِ أَنَّ الأرْضَ یَرِثُها عِبادِیَ الصَّالِحُونَ * إِنَّ فِی هذا لَبَلاغاً لِقَوْمٍ عابِدِینَ). والذی ینبغی أن یلتفت إلیه فی هذا الشأن ضمن هذه العجالهٔ أمور منها:

الأمر الأوّل: ان الانتظار واجب بحکم العقل والشرع أما العقل فلما نعلم من طبیعهٔ البشر أنه لا یندفع إلی فعل ولا ینبغی أن یندفع إلا إذا أحرز أنه یؤدی إلی ما یرغب فیه ویتمناه، وتوقع الوصول إلی البغیهٔ یدفعه إلی العمل، فالتوقع والانتظار لدولهٔ الحق علی ید الإمام المنتظر علیه السلام مقدمهٔ أساسیهٔ ومنطلق فکری وعملی نحو بذل الطاقهٔ والجهد فی سبیل الوصول إلی تلک البغیهٔ، وأما الشرع فقد ورد الأمر بالانتظار فی کثیر من الروایات فبلغ حد التواتر بل فی بعضها أن الانتظار من أفضل الأعمال فی عصر غاب عنه الحق عن البسیطهٔ وأصبحت الأرض بید الطغاهٔ یلعبون بالصالحین وبمقدراتهم بل مقدرات الشعوب کلها حسب ما تشتهی نفوسهم وتدفع إلیه أهواؤهم فعن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم ضمن حدیث (انتظار الفرج عبادهٔ) وعن أمیر المؤمنین سلام الله علیه وقد سأله رجل عن أحب الأعمال إلی الله سبحانه قال: (انتظار الفرج) وعن علی بن الحسین علیهما السلام ان أهل زمان غیبهٔ (الإمام المنتظر) القائلون بإمامته المنتظرون لظهوره أفضل أهل کل زمان لأن الله تعالی ذکره أعطاهم من العقول والافهام والمعرفهٔ ما صارت به الغیبهٔ عندهم بمنزلهٔ المشاهدهٔ وجعلهم فی ذلک الزمان بمنزلهٔ المجاهدین بین یدی رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم بالسیف أولئک المخلصون حقا وشیعتنا صدقا والدعاهٔ إلی دین الله سراً وجهراً، وقال علیه السلام انتظار الفرج من أعظم الفرج، وفی روایهٔ عن الإمام علی سلام الله علیه (انتظروا الفرج ولا تیأسوا من روح الله وإن أحب الأعمال إلی الله عز وجل انتظار الفرج)، وعن أبی جعفر علیه السلام عن جده رسول الله أنه قال: (اللهم لقنی إخوتی) مرتین، فقال من حوله من أصحابه: أما نحن إخوانک یا رسول الله؟ فقال: لا، إنکم أصحابی وإخوانی قوم فی آخر الزمان آمنوا بی ولم یرونی لقد عرفنیهم الله بأسمائهم وأسماء آبائهم. وعنه علیه السلام عن جده رسول الله أفضل العبادهٔ انتظار الفرج، وعن الإمام الصادق علیه السلام أنه قال: (من مات علی هذا الأمر منتظراً له هو بمنزلهٔ من کان مع الإمام القائم فی فسطاطه ثم سکت هنیئهٔ ثم قال: هو کمن کان مع رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم)، وعن الإمام موسی الکاظم سلام الله علیه عن آبائه عن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: (أفضل أعمال أمتی انتظار الفرج من الله عز وجل)، وعن الإمام الرضا سلام الله علیه وقد سئل عن شیء من الفرج فقال: (ألیس انتظار الفرج من الفرْج) فقد روی أکثر من سبعین روایهٔ تدل علی وجوب الانتظار.

الأمر الثانی: ان الانتظار لشیء مهم کما یدفع الإنسان إلی التهیؤ والإعداد والاستعداد لما یتوقعه وینتظره کذلک یقض مضجع العدو المعاند للحق، وقد سطر فی التاریخ کیف کان الطغاهٔ یخافون وجود الإمام المنتظر وولادته علی غرار خوف فرعون من ولادهٔ موسی حتی ذبح ما لا یعلم عدده من الأطفال لیحول دون ولادهٔ موسی علیه السلام ولکن الله بالغ أمره، وقد سعی بنو العباس ومن قبلهم بنو أمیهٔ لقطع نسل الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وذریهٔ علی طمعاً فی الدنیا وحذرا من مجیء دولهٔ الحق وکان أیام الغیبهٔ الصغری وما تلتها من الأیام موحشهٔ ومربکهٔ لبنی العباس فکانوا یبحثون عن الإمام المنتظر وعن وکلائه وعمن یدل علیه بحث الخرزهٔ فکانوا یقتلون کل من یسمعون منه کلمهٔ تدل علی إیمانه بالغائب فبقاء العدو فی قلق واضطراب وفقد الطمأنینهٔ وتخبطه خبط عشواء من الفوائد المهمهٔ المترتبهٔ علی الانتظار.

الأمر الثالث: لا شک فی أن إقامهٔ دولهٔ الحق علی أنقاض نظم الفساد والجور وإقامهٔ صرح العدل بعد هدم قصور الجور والطغیان یتوقف علی الإعداد النفسی، فلو حصلت تلک الدولهٔ بدون الإعداد النفسی الکامل وإصلاح العقول التی شوشت وانحرفت عن نهج التفکیر السلیم وأصبحت تری فی کثیر من الأحیان الباطل حقا والحق باطلاً، وکذلک الأجسام التی تعودت علی حب الدنیا، والعیون التی تأثرت وتغوشت بمباهج الحیاهٔ الدنیهٔ الخلابهٔ یکون مصیر تلک الدولهٔ مصیر سلطهٔ علی بن أبی طالب والإمام الحسن علیهما السلام فان الأسباب الطبیعیهٔ لم تکن موآتیهٔ والنفوس لم تکن مستعدهٔ لدولهٔ الحق والظلمهٔ التی سیطرت علیهم بعد وفاهٔ رسول الله وانمحت ملامح السلطهٔ العادلهٔ عن النفوس واختفت جل القلوب الطیبهٔ فی تلک المدهٔ التی جاوزت ثلاثهٔ وعشرین سنهٔ، والظروف التی نعیشها تشبه تلک فلابد من إصلاح الأنفس بزرع حب الدین وحب العدل والإنصاف وکره الظلم والفساد إعداداً للنفوس لتقبل

الحق.

الأمر الرابع: يجب إعداد الظروف الخارجية لنشر الحق وإعداد الأنصار للدين ونشر الوعى بين المسلمين أولاً وبين غيرهم جلبا للنفوس الصالحة للهداية ثانياً، فان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من أهم الواجبات الشرعية والعقلية والاجتماعية فما لم يكن هناك أنصار بعدد واف لنصرة الحق وما لم يكن هناك وعى كاف لاحتواء الحق وما لم يكن هناك ما ينبغى تهيئته لاستقبال دولة الحق لم يكن وجه لبدء إقامة تلك الدولة والاستعجال فى مثل هذه الأمور بالتأكيد يأتى بنتائج وخيمة ويفوت من ذلك أعظم المقاصد.

الأمر الخامس: يجب إتمام الحجة على كل مناوئ للحق ومعاند له لان دولة الحق سوف تحاسبهم فلا ينفع الانصياع للحق حين إقامة العدل ووقت المحاسبة وإنزال العقوبة على كل ظالم غاشم وغاصب ومفسد، وإلى هذا المعنى أشير فى عدة آيات قرآنية ففى سورة الأنعام: (هَلْ يَنْظُرُونَ إِلاَّ أَنْ تَأْتِيَهُمُ الْمَلائِكَةُ أَوْ يَأْتِيَ رَبُّكَ أَوْ يَأْتِيَ بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ يَوْمَ يَأْتِي بَعْضُ آياتِ رَبِّكَ لا يَنْفَعُ نَفْساً إِيمانُها لَمْ تَكُنْ آمَنَتْ مِنْ قَبْلُ أَوْ كَسَبَتْ فِي إِيمانِها خَيْراً قُلِ انْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) آية ۱۸۵ وفى سورة الأعراف آية ۷۱ اشارة الى ذلك وإلى الحجج الواهية لدى أهل الباطل يستندون إليها فى مناوأة الحق قال: (قالَ قَدْ وَقَعَ عَلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ رِجْسٌ وَغَضَبٌ أَتُجادِلُونَنِي فِي أَسْماءٍ سَمَّيْتُمُوها أَنْتُمْ وَآباؤُكُمْ ما نَزَّلَ اللَّهُ بِها مِنْ سُلْطانٍ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وفى سورة يونس إشارة إلى استعجال أهل الباطل ما لا يؤمنون به سخرية واستهزاءاً وتمرداً واستخفافاً (وَيَقُولُونَ لَوْ لا أُنْزِلَ عَلَيْهِ آيَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَقُلْ إِنَّمَا الْغَيْبُ لِلَّهِ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وإلى هذا المعنى يشير قوله تعالى فى سورة يونس آية ۱۰۲ (فَهَلْ يَنْتَظِرُونَ إِلاَّ مِثْلَ أَيَّامِ الَّذِينَ خَلَوْا مِنْ قَبْلِهِمْ قُلْ فَانْتَظِرُوا إِنِّي مَعَكُمْ مِنَ الْمُنْتَظِرِينَ) وفى سورة هود (اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنَّا عامِلُونَ * وَانْتَظِرُوا إِنَّا مُنْتَظِرُونَ) وفيها تحذير واضح للمعاندين لئلا تهدأ نفوسهم ولا تهنأ معيشتهم بما نالوا بالظلم من حقوق المظلومين، وبعث الأمل فى نفوس المحرومين بالبشارة لهم بالانتقام من الظالمين.

الهوامش

---

(۱) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۳۳/ ح ۱، و: ۳۳۸/ ح ۱، و: ۳۳۸. (۲) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۳. (۳) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۳۵/ ح ۷. (۴) مسائل علىّ بن جعفر: ۳۲۵/ ح ۸۱۰؛ الإمامة والتبصرة: ۱۱۳/ ح ۱۰۰؛ الكافى ۱: ۳۳۶/ ح ۲؛ علل الشرائع ۱: ۲۴۴/ ح ۴؛ إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۶۰/ ح ۱؛ دلائل الإمامة للطبرى: ۵۳۴/ ح ۵۱۶؛ كتاب الغيبة للطوسى: ۳۷۷/ ح ۲۸۴. (۵) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۷۲/ ح ۶. (۶) راجع: إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۶۹/ الباب ۳۵، ما روى عن الرضا علىّ بن موسى عليهما السلام. (۷) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۳۷۷/ ح ۱. (۸) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۰۹/ ح ۹. (۹) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۵/ ح ۱۲. (۱۰) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۲/ ح ۱۲. (۱۱) الكافى ۱: ۳۳۰. (۱۲) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۰/ ح ۳. (۱۳) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۰. (۱۴) كتاب الغيبة للطوسى: ۳۹۳. (۱۵) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۴۴. (۱۶) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۰/ ح ۵. (۱۷) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۳۲. (۱۸) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۳۲. (۱۹) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۰/ ح ۶. (۲۰) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۱/ ح ۷. (۲۱) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۳۵/ ح ۳. (۲۲) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۳۴/ ح ۲۰۳. (۲۳) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۷۳/ ح ۲۵. (۲۴) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۷۳/ ح ۱. (۲۵) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۰۹/ ح ۹. (۲۶) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۷۶/ ح ۲۶. (۲۷) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۵۱/ ح ۲۲۱. (۲۸) إكمال الدين وإتمام النعمة: ۴۷۳/ ح ۲۵. (۲۹) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۳۴/ ح ۲۰۴. (۳۰) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۳۸/ ح ۲۰۶. (۳۱) كتاب الغيبة للطوسى: ۲۴۵/ ح ۲۱۴. (۳۲) الأنبياء: ۲۳. (۳۳) الروم: ۴۱. (۳۴) لاحظ: مختصر بصائر الدرجات: ۱۱۷؛ بحار الأنوار ۵۲: ۳۳۶/ ح ۷۱. (۳۵) الرحمن: ۲۹. (۳۶) المائدة: ۶۴.

تعریف مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبهٔ/۴۱).

قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... َ یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلاّمهٔ فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).

مؤسّس مُجتمَع "القائمیّهٔ" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیهٔ الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذهٔ هذه المدینهٔ، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرهٔ الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحهٔ صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَهِ ۱۳۴۰ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۳۸۰ الهجریّهٔ القمریّهٔ)، مؤسَّسهً و طریقهً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم.

مرکز "القائمیّهٔ للتحرّی الحاسوبیّ" – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَهِ ۱۳۸۵ الهجریّهٔ الشمسیّهٔ (=۱۴۲۷ الهجریّهٔ القمریّهٔ) تحتَ عنایهٔ سماحهٔ آیهٔ الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَهِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّهٔ و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّهٔ، ثقافیّهٔ و علمیّهٔ...

الأهداف: الدّفاع عن ساحهٔ الشیعهٔ و تبسیط ثَقافهٔ الثَّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّهٔ، تخلیف المطالب النّافعهٔ – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلهٔ أو الرّدیئهٔ – فی المحامیل (=الهواتف المنقولهٔ) و الحواسیب (=الأجهزهٔ الکمبیوتریّهٔ)، تمهید أرضیّهٍٔ واسعهٍٔ جامعهٍٔ ثَقافیّهٍٔ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت –علیهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققین و الطّلاّب، توسعهٔ ثقافهٔ القراءهٔ و إغناء أوقات فراغهٔ هُواهٔ برامِج العلوم الإسلامیّهٔ، إنالهٔ المنابع اللازمهٔ لتسهیل رفع الإبهام و الشّبُهات المنتشرهٔ فی الجامعهٔ، و...

- مِنها العَدالهٔ الاجتماعیّهٔ: التی یُمکِن نشرها و بثّها بالأجهزهٔ الحدیثهٔ متصاعدهً، علی أنّه یُمکِن تسریعُ إبراز المَرافِق و التسهیلاتِ – فی آکناف البلد – و نشرِ الثّقافهٔ الاسلامیّهٔ و الإیرانیّهٔ – فی أنحاء العالَم – مِن جهةٍ اُخرَی.

- من الأنشطهٔ الواسعهٔ للمرکز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبهٔ، نشرهٔ شهریّهٔ، مع إقامهٔ مسابقات القِراءهٔ

ب) إنتاجُ مئات أجهزهٍٔ تحقیقیّهٔ و مکتبیهٔ، قابلهٔ للتشغیل فی الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّلاثیّهِٔ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکهٔ و... الأماکن الدینیّهٔ، السیاحیّهٔ و...

د) إبداع الموقع الانترنتی "القائمیّهٔ www.Ghaemiyeh.com" و عدّهٔ مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضیّهٔ، الخَطابات و... للعرض فی القنوات القمریّهٔ

و) الإطلاق و الدَّعم العلمیّ لنظام إجابهٔ الأسئلهٔ الشرعیّهٔ، الاخلاقیّهٔ و الاعتقادیّهٔ (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسیم النظام التلقائیّ و الیدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصیرهٔ SMS

ح) التعاون الفخریّ مع عشراتِ مراکزَ طبیعیّهٔ و اعتباریّهٔ، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّهٔ، الجوامع، الأماکن الدینیّهٔ کمسجد جَمکرانَ و...

ط) إقامهٔ المؤتمَرات، و تنفیذ مشروع "ما قبلَ المدرسهٔ" الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِکین فی الجلسهٔ

ی) إقامهٔ دورات تعلیمیّهٔ عمومیّهٔ و دورات تربیهٔ المربّی (حضوراً و افتراضاً) طیلهٔ السَّنَهٔ

المکتب الرّئیسیّ: إیران/أصبهان/ شارع "مسجد سیّد/ "ما بینَ شارع "پنج رَمَضان "ومُفترَق "وفائی/"بنایهٔ "القائمیّهٔ"

تاریخ التأسیس: ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریة القمریّة)

رقم التسجیل: ۲۳۷۳

الهویّة الوطنیّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البرید الالکترونی: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتی: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مکتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التِّجاریّة و المَبیعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

المیزانیّة الحالیّة لهـذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّة، غیر حکومیّة، و غیر ربحیّة، اقتـُنِیَت باهتمام جمع من الخیّرین؛ لکنّها لا تُوافِی الحجمَ المتزاید و المتّسِعَ للامور الدّینیّة و العلمیّة الحالیّة و مشاریع التوسعة الثّقافیّة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسمَّی بالقائمیّة) و مع ذلک، یرجو مِن جانب سماحة بقیّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفِّقَ الکلَّ توفیقاً متزائداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم – إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.



مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹